وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

العنوان:

اختيار جنس الجنين - دراسة شرعية -

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية نظام (LMD)

تخصص: الفقه المقارن وأصوله

إعـــــداد:
- قربة فائزة أنفال
- طيبي إيمـان

إشـــراف:
- شرقي خير الدين

لجنـة المناقشة

الاسـم واللقـــتب	الرتبة العلمية	الصفة
د- العطـــري عـــزوز		رئيـــــــسا
د- شرقي خير الديـــن		مشرفا ومقـررا
د- مايدي عبد الرحمان		منـاقشـــــا

السنة الجامعية: 2022 – 2023 م / 1443 – 1444 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

بســـــم الله الرحمـــــــن الرحيـــــــم

والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الأمين، فقد صدق المصطفى حين قال "من لم يشكر الناس لا يشكر الله. ومن اسدى لك معروفا فأكرمه، فإن لم تستطع فادع له"

أما بعد:

نحمد الله سبحانه إلى أن وفقنا في اعداد هذه المذكرة واعاننا على اتمامها، وقد جئنا اليوم نحمل أنقى عبارات الشكر والمحبة والثناء لأستاذنا المشرف "الدكتور شرقي خير الدين "

كما لا يفوتنا شكر من قدم لنا يد المساعدة ايضا في اعداد هذه المذكرة الأستاذ " بوفاتح الطيب ".

و كل الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم لمناقشة عملنا هذا راجيين من الله أن يلقى حسن الاقبال.

وفي الأخير نسأل الله أن يجعلنا مما يذكره فينال فضله ويحفظ أمره وأن يغمر قلوبنا بمحبته ورضاه.

الاهـــــــداء

إلى من قاد قلوب البشرية وعقولهم على مرفأ الأمان خاتم الأنبياء والمرسلين

محمد صل الله عليه وسلم

إلى من حملتني وهن على وهن وقاست إلى من أثلجت صدري بدعائها

وراعتني بعطفها وحنانها... أمي الغالية.

إلى الذي لم يبخل عليّ بشيء إلى سندي وأعظم رجل في الحياة... أبي الغالي.

الى أقرب الناس لي من بعد والديّ الكريمين إخوتي وأخواتي

إلى كل عائلتي التي تحمل لقب طيبي دون استثناء،

إلى صديقاتي اللواتي جمعتني بهم الأيام، اللاتي عشت معهن أجمل لحظات الدراسة الجامعية.

إلى كل الطاقم الاداري لقسم العلوم الاسلامية من أساتذة

ورؤساء الأقسام والقائمين على هذا التخصص.

طيبي إيمان

الاهـــــداء

بسم مالا حدود لأسمائه ولا حدود لعطائه

باسم من سمى نفسه الوهاب أهدي ثمرة جهدي

إلى خالقي ومولاي الذي بإرادته أن يقول للشيء كن فيكون

آمله أن يجعله لقلبي ضياء ولبصري نورًا ولأسقامي دواء

إلى صاحب المجد الأطهر ووجه القمر والجبين الأزهر

محمد صل الله عليه وسلم

إلى سندي في الحياة من علمني معنى العطاء، إلى من كان أكثر شخص محفزا لي في مشواري الدراسي، إلى من أعتبره كل شيء في الحياة، فيا رب أدمه لي وأطل في عمره ولا ترني فيه بئسا.

ولا سوء .....ابي الغالي

إلى روح أمي الطاهرة، الذي كان أثر غيابها كبيرا في حياتي فرحمة الله عليها

إلى كل أفراد عائلتي من الكبير حتى الصغير كل باسمه ومقامه

إلى صديقاتي التي جمعتني بهم مقاعد الدراسة الجامعية،

إلى كل من علمني حرفا منذ بداية مشواري الدراسي وبفضلهم وصلت

إلى ما أنا عليه الآن

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

قربة فائزة أنفال

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى، من نطفة إذا تمنى. خلق كل شيء فقدره تقديرا، {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ٤٩}. له الحمد فكل شيء في خلقه موزون، {وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ٢١}. له الحكمة البالغة والقدرة النافذة، تبارك الله أحسن الخالقين. وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق ذو القوة المتين. وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله الأمين. صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين وعلى من اتبع سنته بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى فطر قلوب الناس على حب الولد. وقد قيل في تصوير حب الأولاد ومنزلتهم: الأولاد ثمار القلوب وعماد الظهور.

فالأولاد ذكورا وإناثا هبة من الله تعالى لبني آدم، قال جل في علاه: { لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ٥٠ } والأولاد من زينة الحياة الدنيا وبهجتها بهم تسر النفوس وتقر العيون قال الله تعالى: {وزُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ }، وقال تعالى: { ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا }

وقد امتن الله تعالى على الناس بنعمة الولد في مواضع عديدة من كتابه الحكيم وذكرهم بها، فقال { وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ٧٢ } وقال أيضا: { ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ٦}، وقال تعالى مذكرا من جحد به واستكبر { وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ١٣ }. وقد ذكرت بها الأنبياء أقوامهم، فهذا نوح عليه الصلاة والسلام يقول لقومه: { وَيُمْدِدْكُم

بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ١٢}. وهذا هود عليه الصلاة والسلام يقول لقومه: { وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢}

وقد جبلت القلوب على طلب الأولاد، والسعي في تحصيلهم. فهذا خليل الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يسأل الله الولد، فيقول كما قصّ الله تعالى عنه في القرآن: {رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠٠ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ١٠١}. وهذا نبي الله زكريا عليه الصلاة والسلام يدعو ربه ان يهبه غلاما زكيا قال الله تعالى: { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةٗۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨}

ومن رحمة الله وعظيم حكمته أن نوع الخلق، فجعل الخلق كما قال تعالى: { وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ }. وقال تعالى: { وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ٨ }. وله جل في علاه في هذا التزويج من الحكم والأسرار ما يبهر العقول والألباب.

ولا ريب أن رغبة الولد من جنس معين، وتفضيل أحد الجنسين على الآخر في الذرية أمر قائم منذ القدم. فما زال الناس يفضلون ويميلون إلى كون الولد من أحد الجنسين ذكرا كان أو أنثى، لإعتبارات مختلفة متنوعة، إما بسبب الحاجة إلى أحد الجنسين، أو لأجل اعتقاد سائد في فضل أحدهما وعيب الآخر ونقصه، أو لما قد يخشى من الضرر بأحدهما، أو ما قد يؤمل من النفع من أحدهما. كل ذلك وغيره من المسوغات يُبرّر به ذلك التفضيل وتلك الرغبة. وقد سلك الناس لتحقيق تلك الرغبة في تحديد جنس المولود مسالك عديدة وطرائق متنوعة قديمة وحديثة.

❖ **أهمية الموضوع:** تتجلى اهمية الموضوع في النقاط الاتية:

- ✓ ارتباطها بإحدى الضروريات الخمس للشريعة الإسلامية والتي هي حفظ النسل.
- ✓ تعلقها بالكيان الانساني الذي جعله مداد الحضارة وعمادة الارض.
- ✓ كونها من المسائل المستجدة التي فرضت نفسها على الواقع فلزم بيان حكمها الشرعي وأقوال العلماء فيها.

❖ **أهداف الموضوع:**

- ✓ معرفة المقصود باختيار جنس الجنين من خلال تعريف مصطلحات (الجنس والجنين) في اللغة والاصطلاح.
- ✓ معرفة الطرق والوسائل المتبعة في اختيار جنس الجنين.
- ✓ بيان الحكم والضوابط الشرعية لاختيار جنس الجنين.

❖ **أسباب اختيار هذا الموضوع:**

- ✓ طرح موضوع جديد والبحث فيه.
- ✓ الإضافة العلمية للطلبة والمكتبة الجامعية.
- ✓ الأهمية البالغة، ومعرفة ما تحتويه هذا الموضوع من معلومات.

❖ **اشكالية الموضوع:** تتمحور الإشكاليات المراد الاجابة عليها فيما يلي :

- ✓ ما هو المقصود باختيار جنس الجنين؟
- ✓ وماهي الطرق والوسائل المتبعة في اختيار جنس الجنين؟
- ✓ وهل يجوز اختيار جنس الجنين تحقيقا للرغبة والأمل لدى الزوجين؟ وغيرهما من المصالح، أم أنه لا يجوز؟
- ✓ وعند القول بالجواز هل يكون ذلك مطلقا، او مقيدا بقيود وضوابط معينة ؟

❖ **المنهج المتبع في الموضوع:**

كان المنهج المتبع استقرائيا تحليلياً مقارنا: فالاستقرائي بداية كان في محاولة جمع الشتات في هذا الموضوع.

ومن ثم المحاولة والعمل على تحليل وعقد المقارنة بين الادلة وذكر وترجيح الاقوى منها بعد المناقشة.

❖ **المنهجية المتبعة في الموضوع:**

- ✓ الرواية المعتمدة في البحث هي رواية " حفص "
- ✓ عزو الآيات القرآنية الى سورها مع ذكر رقم الآية.
- ✓ نخرج الأحاديث من مصادرها مع ذكر الباب ورقم الحديث والصفحة إن وجدت
- ✓ توثيق المنقول والاقتباسات في الهامش وذلك بذكر الكتاب ثم المؤلف ثم الجزء ورقم الصفحة مع تقديم بيانات الطبع عند أول ذكر له
- ✓ توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة ، التعريفات اللغوية مع الاحالة عليها بالمادة والجزء والصفحة
- ✓ ذكر تحرير محل النزاع الخلافية مع ذكر الادلة المعتمدة عند كل قول مع مناقشة لهذه الأدلة ان وجدت
- ✓ الرمز إلى الجزء بحرف "ج" والى الصفحة " ص" والى الطبعة إن وجدت "ط" وفي حالة عدم توفر الطبعة الى "ب.ط" والى التاريخ بحرف "ت" والى عدم ذكر تاريخ الطبعة "ب. ت" وإلى التاريخ الهجري بحرف "هـ" وإلى التاريخ الميلادي "م"
- ✓ اما بالنسبة لترقيم صفحات المذكرة بدأنا من المقدمة إلى اخر صفحة في المذكرة البحث تربيا تصاعديا

- ✓ العناية بقواعد اللغة العربية والاملاء وعلامات الترقيم كعلامات التنصيص للآيات الكريمة، والاحاديث الشريفة ولأقوال العلماء، مع تميز العلامات بحيث يكون لكل منها علامته الخاصة.
- ✓ قمنا بترتيب قائمة المراجع ترتيبا ألفبائيا، بذكر اسم الكتاب ثم المؤلف ثم باقي المعلومات.
- ✓ وفي الاخير وضعنا خاتمة للبحث نضمها بأهم النتائج المتحصل عليها وبعض التوصيات .

❖ **الدراسات السابقة:** فقد تناول هذا الموضوع الباحثين المعاصرين، وبعض مذكرات للطلبة ومجلات علمية وطبية، فنذكر منها:

- ✓ تحديد جنس الجنين من الناحية الطبية والشرعية للباحثة ساجدة طه محمود. جامعة بغداد ، قسم العلوم الاسلامية .
- ✓ اختيار جنس الجنين بين الفقه والطب للدكتور طلعت عبد الغفار حسن حجاج.
- ✓ اختيار جنس الجنين وموقف الشريعة الاسلامية منه للدكتور خالد علي القروطي. جامعة صنعاء/ الجمهورية اليمنية
- ✓ تحديد جنس الجنين للأستاذة هيلة بنت عبد الرحمان اليابس المحاضرة بكلية الشريعة بالرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

❖ **صعوبات الموضوع:** من الامر الطبيعي على أي طالب علم أن يواجه صعوبات خلال رحلته البحثية، ومن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه المذكرة ما يلي:

- ✓ أن الموضوع نوع ما ينتمي إلى جانب الطبي والعلمي أكثر من الجانب الفقهي.
- ✓ أن هذا الموضوع من النوازل المعاصرة مما صعب علينا ايجاد المصادر والمراجع الكافية للبحث فيه

❖ **خطة الموضوع:**

مقدمة: الحمد والثناء، تمهيد للموضوع، اهمية وأهداف الموضوع، أسباب واشكالية الموضوع، المنهج والمنهجية المتبعة في الموضوع، الدراسات السابقة للموضوع، الصعوبات التي واجهتنا في الموضوع، الخطة المتبعة في الموضوع.

تناول الموضوع فصلين، فكان الفصل الأول بعنوان اختيار جنس الجنين، واحتوى هذا الفصل على مبحثين: المبحث الأول: بعنوان المقصود باختيار جنس الجنين وقسمناه إلى مطلبين: المطلب الأول للتعريف اللغوي، والمطلب الثاني للتعريف الاصطلاحي.

أما المبحث الثاني: بعنوان الوسائل والطرق المتبعة في اختيار جنس الجنين، وأيضا قسمناه إلى مطلبين: المطلب الأول للطرق الغير طبية، والمطلب الثاني للطرق الطبية.

أما الفصل الثاني يحتوي أيضا على مبحثين ، المبحث الأول : بعنوان حكم اختيار جنس الجنين من الناحية الشرعية ، وتطلب تقسيم المبحث الأول إلى ثلاث مطالب : الأول فكان لأقوال المجيزين لاختيار جنس الجنين ، والثاني لأقوال المانعين باختيار جنس الجنين ، والثالث لأقوال المحايدين وهذا الاخير تفرع إلى فرعين: الفرع الاول إلى أقوال المفصلين في اختيار جنس الجنين، والثاني إلى المتوقفين على اختيار جنس الجنين .

أما المبحث الثاني قسمناه إلى مطلبين : المطلب الأول للضوابط الشرعية لاختيار جنس الجنين ، والمطلب الثاني للدوافع الشرعية لاختيار جنس الجنين ، ثم ختاما ختمنا الموضوع بجملة من النتائج وبعض التوصيات ، مرفقين بعد كل ذلك بقائمة للمراجع وفهرست للموضوعات وفهرست الآيات والأحاديث ، وفهرس للأشكال والجداول وقائمة لشرح بعض المصطلحات العلمية.

الـفـصل الأول:

المبحث الأول : المقصود باختيار جنس الجنين

المطلب الأول : التعريف اللغوي

المطلب الثاني : التعريف الاصطلاحي

المبحث الثاني : الطرق المتبعة لاختيار جنس الجنين

المطلب الأول: الطرق غير الطبية

المطلب الثاني : الطرق الطبية

تمهيد:

إن الكثير من العادات القديمة التي نقلت إلينا عن طريق كتب التاريخ المختلفة من حب الإنسان للجنس المولود دون الآخر وهذا ما دعا بدوره إلى التطور في مجال اختيار جنس الجنين، وقد تنوعت الأساليب والطرق المختلفة في المحاولة للوصول إلى الجنس المرغوب بدءا من العصور القديمة التي كانت نتائج اختيار الجنس المرغوب فيها تؤدي إلى النجاح. وفي وقتنا ومع تطور التقنيات الطب، وتعدد الطرق والأساليب فقد أصبح بالإمكان التعرف على جنس المولود سواء كان ذكر أم أنثى بعدة طرق ووسائل نأتي على ذكرها بإذن الله في هذا الفصل.

المبحث الأول: المقصود باختيار جنس الجنين

المطلب الأول: التعريف اللغوي الافرادي

أولا: الاختيار:

هو الاصطفاء وكذلك التخير، ولك خيرة هذه الإبل والغنم وخياره، الواحد والجمع في ذلك سواء، وقيل: الخيار من الناس والمال وغير ذلك، وجمل خيار وناقة خيار: كريمة فارهة، وجاء في الحديث المرفوع أعطوه جمل رباعيا خيارا، جمل خيارا وناقة خياره أي مختار ومختارة قال ابن الأعرابي: نحر خيرة إبله وخورة إبله وأنت بالخيار وبالمختار سواء، أي اختر ما شِئْت[1].

ثانيا: الجنس:

الضرب من الشيء وهو أعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس، وزعم ابن دريد أن الأصمعي كان يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا[2].

يقول ليس بعربي صحيح وأنا أقول: أن هذا غلط على الأصمعي، لأن الذي وضع كتاب الأجناس هو أول من جاد بهذا اللقب في اللغة[3].

وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جمُلة. قال ابن سيده: وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة وله تحديد، والجمع أجناس وجنوس.

---

[1] لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف القاهرة 1119 م، ط جديدة، حرف الخاء مادة الخير ص 1300.

[2] تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري، دار الحديث القاهرة 1430هـ/2009م، ب.ط، حرف الجيم مادة الجنس، ص 205.

[3] معجم مقياس اللغة، لأحمد فارس بن زكريا، دار الفكر بيروت، ط1، مادة جنس ص 486.

وقال الأنصاري يصف النخل:

تخيرتها صالحات الجنوس لا استميل ولا أستقيل

والجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس. ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله، وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذ لم يكن له تميز ولا عقل.

والإبل جنس من البهائم العجم فإذا واليت سنا من أسنان الإبل على حدة فقد صنفتها تصنيفا كأنك جعلت بنات المخاض منها صنفا، وبنات اللبون صنفا والحقاق

وكذلك الجذع والثَّنيُّ والربع. والحيوان أجناس: فالناس جنس، والإبل جنس والبقر جنس والشاه جنس[1].

ثالثا: الجنين:

الولد ما دام في بطن أمه، والجمع: الأجنَّة. والجنين: المستور، المقبور

والجُنة بالضم: ما استترت به من السلاح... والجمع: الجُنَنُ، يقال: اسْتجن بجُنَّةٍ، أي استتر بسترة [2].

والجنين: هو المستور والولد ما دام في الرحم. وعند الأطباء: ثمرة الحمل في الرحم حتى نهاية الأسبوع الثامن، وبعده يدعى بالحمل. وفي علم الأحياء: النبات الأول في الحبَّة، والحي من مبدأ الانقسام اللاقحة حتى يبرز إلى الخارج. الجمع، اجنة واجْنُن[3] جنن الشيء يجننه جنّا: ستره وكل شيء سر عنك فقد جن عنك ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه. وجنّ الليل وجنونه وجَنَانُه: شدِة ظلمته[4].

[1] لسان العرب، لابن منظور، ص 700.

[2] تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، حرف الجيم مادة جنن، ص 205.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية دار الدعوة، ج1، ص141.

[4] لسان العرب، لابن منظور، حرف الجيم مادة جنن، ص 701.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي

أولا: المقصود باختيار جنس الجنين اصطلاحا:

هو ما يقوم به الإنسان من الأعمال والإجراءات التي يهدف من خلالها اختيار ذكورة الجنين وأنوثته[1].

وبناء على هذا التعريف العام فإن عمليه اختيار جنس الجنين ليست محصورة على الوسائل والإجراءات الحديثة، كما يتضح أيضا بأن هذه العملية ليست قضية جديدة.

والواقع أن هذه المسألة والقضية قد أشغلت الناس منذ القدم، فطلبوا لإدراكها السبل، ففي سنة خمسمائة قبل الميلاد توصلت مدارس الطب الهندية إلى أنه يمكن التأثير على جنس الجنين في بعض الحالات بفعل الطعام أو العقاقير كما ذكر بعض من المؤرخين[2].

كما ذكروا أيضا أن علماء الطبيعة كأرسطو قد تناولوا قضية اختيار جنس الجنين بالمناقشة، حيث ناقش النظرية التي تقول: أن جنس الجنين تعينه حرارة الرحم أو تغلب أحد عنصري التكاثر على العنصر الآخر[3].

وهناك تعريف آخر لعملية اختيار جنس الجنين هو: أن يعالج مني الرجل بوسائل طبية معاصره ومتقدمة ومعقده ومختلفة لضمان إنجاب مولود من جنس معين سواء كان ذكرا أو أنثى[4].

---

[1] رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد عبد الله المصلح، كتاب الكتروني ، ص6.

[2] قصة الحضارة، ويل ديو رانت، ترجمه محمد بدران، الإدارة الثقافية في جامعه الدول العربية ج2 ص 447.

[3] مرجع سابق، ج 8ص 295

[4] احكام التدخل الطبي في النطف في البشري في الفقه الاسلامي، طارق عبد النعم محمد خلف، دار النفائس، الاردن 1431هـ/ 2010م، ط1، ص 126.

وعليه يظهر أن الجديد في قضية اختيار جنس الجنين إنما هو فيما طرا من التقدم في الوسائل والطرق من خلالها يمكن اختيار جنس الجنين، سواء كان ذكرا أو أنثى[1].

فقط توصل العلماء إلى أن كل خلية من خلايا جسم الإنسان سواء كان ذكرا أم أنثى تحتوي على 46 كروموسوما موزعة على 23 زوجا، حيث تترتب هذه الكروموسومات المتناسلة نصفها من الأب ونصفها الأخر من الأمن وهناك زوج واحد من هذه الكروموسومات في كل خلية هو المسؤول عن اختيار جنس الجنين، وهذا الزوج من الكروموسومات يكون متشابها ويعطي رمزا متماثلا هو (xx) عند الأنثى، فأما عند الذكر فانه يعطي رمزا مختلفا فهو (xy). وقد استطاع العلماء التفريق بين هذه الكروموسومات في الشكل وفي المظهر.

وتوصلوا إلى أن الكروموسوم الحامل للرمز (y) هو المسؤول عن اختيار جنس الجنين الذكر. ومن صفاته أن له وميضا ولمعانا في رأسه، بين الحيوان المنوي الذي يحمل الرمز (X) لا يحمل ذلك اللمعان.

والحيوان الذي يحمل شارة الذكور أسرع في الحركة وأقوى من الآخر الذي يحمل إشارة الأنوثة[2].

وحينها فإذا أمكن معرفة الخلية (الحيوان) الذي يحمل الصبغي (Y) أمكن حينئذ دمجه بخلية الأنثى (البويضة) ليحصل الجنين على صبغيين مختلفتين (XY) ويكون ذكر. وكذلك الحال إذا عرف أنه (X) أمكن حصول الجنين "المولود" أنثى(XX) [3].

---

[1] رؤية شرعيه في اختيار جنس الجنين عبد الله المصلح، ص6

[2] خلق الإنسان بين الطب والقرآن، محمد علي الباز، دار السعودية للنشر والتوزيع 1403هـ/ 1983م، ص135

[3] دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، عمر سليمان الاشقر، محمد عثمان شبير، عبد الناصر ابو البصل، عارف علي، عباس احمد الباز، دار النفائس الاردن، المجلد الأول، ط1 1421هـ/2001م، ص 715.

ثانيا: المقصود الاصطلاحي بالجنين

تعريف الفقهاء للجنين في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى اللغوي[1] وقد اختلفت ألفاظهم في تعريفه وذلك لاختلافهم في الأحكام المترتبة عليه، إلا أنها تدور حول كون الجنين مستبين الخلقة واضح الصورة الأدمية.

فعرفه الحنفية: بأنه ما استبان من خلقته شيء، فان لم يستبن من خلقته بشيء فليس بجنين[2].

وعند المالكية: الولد ما دام في البطن[3].

وأما الشافعية فقالوا: بأن اقل ما يكون به جنينا أن يفارق المضغة والعلقة حتى يتبين منه شيء من خلق أدمي[4].

بينما عرفه الحنابلة بقولهم: هو ما كان فيه صورة أدمي وقبل ذلك لا يعلم يقينا أنه جنين[5]

---

[1] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الشعب القاهرة ص 110 / وينظر الجنين والاحكام المتعلقة به في الفقه الإسلامي، محمد سلام مدكور، دار النهضة العربية القاهرة، ط1، 1389هـ/1969م، ص 31-35.

[2] المبسوط للسرخسي، شمس الدين ابو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي، دراسة وتحقيق خليل محي الدين دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ط1، 1421 هـ، ج 7، ص 272.

[3] شرح السير الكبير المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، الناشر: الشركة الشرقية للإعلانات الطبعة: ب.ط، ت: 1971م، عدد الأجزاء: 5، (2209/1).

[4] الأم، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة -بيروت، ط2، 1393 (107/6).

[5] المغني لابن قدامة المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: بدون طبعة، عدد الأجزاء: 10، تاريخ النشر: 1388هـ 1968م، (406/8)

تعريف الجنين في الاصطلاح العلمي:

الجنين في اصطلاح الأطباء: يقولون ان الجنين يسمى جنينا منذ اللحظة التي يلتقي فيها الحيوان المنوي بالبيضة مكونين خلية تتكاثر حتى تصبح خلق مصورا[1]. وقد أطلق بعض الأطباء أن لفظ الجنين هو الولد خلال فترة تخلقه في بطن أمه وتستغرق هذه الفترة وسطيا (تسعة أشهر قمرية) تنتهي بولادة الجنين وخروجه من الرحم ويبلغ وزنه عند الولادة نحو (3250 غ) ويبلغ طوله (50 سم)[2].

[1] أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة-زياد احمد سلامه-الدار العربية للعلوم بيروت، ط1. 1417هـ /1996م ص 212.

[2] الموسوعة الطبية الفقهية، احمد محمد كنعان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 1420هـ/ 2000م، ص 302.

المبحث الثاني: الطرق غير الطبية والطرق الطبية لاختيار جنس الجنين

المطلب الأول: الطرق غير الطبية

توقيت الجماع:

ان الكثير من الأزواج يرغبون في معرفة التوقيت الأكيد للإباضة حتى يمكنهم الجماع في ذلك الوقت بالذات، وبعضهم يمتنع عن الجماع لمدة ايام قبل هذا الموعد المحدد ايمانا منهم بأن فترة الامتناع ستزيد من تعداد الحيوانات المنوية وبالتالي فرصة الحمل تكون أكبر ... وللأسف فان بعض الاطباء يوصون بذلك وبعض النساء تمتنع تماما عن الجماع إلى أن يأتيها الإذن بذلك من طبيبها.

هذا التمادي في حساب الوقت المحدد للإباضة وتحديد الجماع ليتوافق مع هذا الميعاد غالبا ما يضر أكثر من فائدته فقد يؤدي الى الكثير من القلق وهذا في حد ذاته قد يؤثر على عملية الإباضة.

من المعلوم أن المرأة لا تفرز إلا بويضة واحده في الشهر (في الغالب الأعم) وإذا كانت الدورة منتظمة فان خروجها يكون في وسط الدورة أي في اليوم الرابع عشر قبل بدء الحيضة التالية ... ويصحب خروج البويضة انخفاض في درجة الحرارة لدرجة واحدة ثم ارتفاع بعد ذلك بدرجة عن المعدل وإذا قيست درجة الحرارة بانتظام في الصباح قبل أن تقوم المرأة من فراشها أمكن تحديد موعد خروج البويضة... فإذا عرف ذلك وكانت دورة منتظمة فان البويضة تخرج بانتظام في ذلك الموعد. فإذا تجنب زوج الاتصال بزوجته في هذه الفترة. وهي وسط الدورة فان احتمال الحمل يكون ضئيلا... ومع هذا فالإحصائيات تقول أن نسبة الفشل تصل إلى 30% ولكن هذه النسبة العالية من الفشل تقل كثيرا إذا اقتصر الجماع على فترة ما بعد خروج البويضة بثلاثة ايام ...وذلك بعد تحديد موعد خروجها بقياس درجة الحرارة...

وفي احصائية لهيئة الصحة العالمية عام 1967جاء أن نسبه الفشل تدنت الى 1.4 بالمئة فقط وفي احصائي أخرى أجراها مارشال على هذه الطريقة شملت 5.2امرأة فان نسبة النساء التي حملن كانت 6,6 بالمئة[1].

النظام الغذائي:

ورد في بعض الأبحاث أن لتغذية المرأة تأثيرا في عملية تحديد الجنس الجنين. وقد شرحت تلك الأبحاث كيفية التأثير التي تتلخص في أن بعض الأغذية تؤدي إلى إحداث تهيئة عن طريق زيادة نسبة مواد في الرحم وخفض نسب مواد اخرى ينتج عنها التلقيح بالجنس المطلوب[2].

لقد أثبتت الأبحاث أن أغذية المرأة تؤثر في عملية تحديد جنس المولود وذلك بتأثيره على المستقبلات التي ترتبط بها الحيوانات المنوية في جدار البويضة. والتي عن طريقها تخترق الجدار ويحدث التلقيح.

إن للتوازن الأيوني للصوديوم والبوتاسيوم مقابل كالسيوم والمغنيسيوم له تأثيرا حيوي على هذه المستقبلات مما يؤدي إلى حدوث تغيرات على مركبات الجدار والذي بدوره يؤثر على انجذاب الحيوانات المنوية الذكرية أو الأنثوية[3].

وبصورة مبسطة فان زيادة نسبة الصوديوم والبوتاسيوم في الغذاء، وانخفاض الكالسيوم والمغنيسيوم يحدث تغيرات في جدار البويضة لجذب للحيوان المنوي الذكر وزيادة نسبة الكالسيوم والمغنيسيوم في الدم وانخفاض الصوديوم والبوتاسيوم يحدث تغييرات في جدار البويضة لجذب الحيوان المنوي المؤنث، ولإتباع هذه الطريقة في تحديد جنس

[1] خلق الانسان بين الطب والقران محمد علي البار، ص 507.

[2] رؤية شرعيه في تحديد جنس الولد، خالد بن عبد الله المصلح، ص23

[3] المختصر المفيد في تحديد جنس الجنين ص28.

الجنين على المرأة إتباع حمية غذائية لمدة زمنية لا تقل عن الشهرين تدعم بها المخزون الغذائي الذي يشجع الجنس المرغوب به[1].

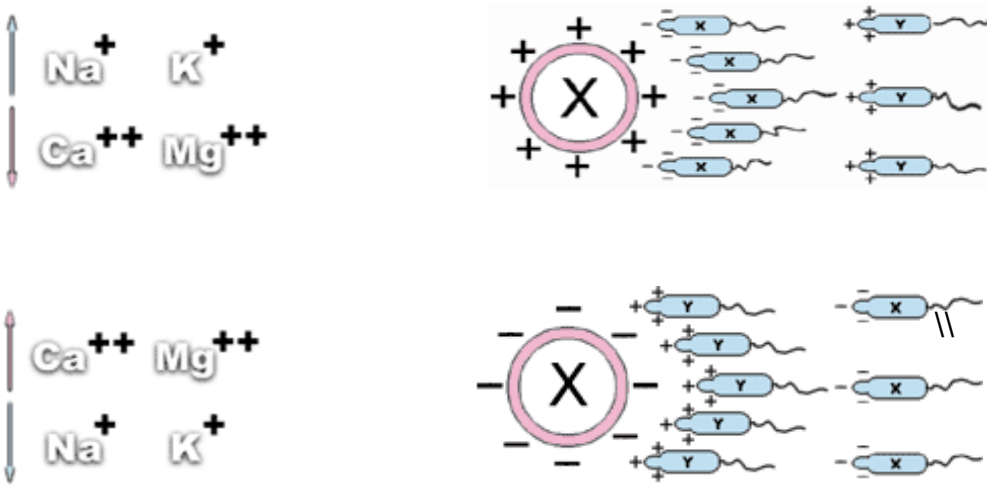

على المرأة التي تريد تحديد جنس المولود مسبقا أن تتبع الحمية لمده شهرين إلى ثلاثة أشهر على الأقل قبل الحمل بدون استعمال موانع الحمل هرمونية وإنما باستعمال موانع ميكانيكية مثل "الكبوت للرجل" ويستحسن أن يتبع الزوج كذلك هذا النظام الغذائي وذلك إن لم يكن ضروريا بالنسبة له فعلى الأقل أن يكون مساعدا نفسيا للزوجة لتتقيد بالنظام الغذائي كما يجب على المرأة أن تتأكد من الحمل فإذا حملت يجب فورا ترك هذا النظام الغذائي. وأخذ جميع المواد الضرورية بجسمها وجسم جنينها حسب بما يصفه الطبيب[2].

[1] احكام النوازل في الأنجاب، محمد بن هائل بن غيلان المدحجي، دار كنوز الرياضن ط 1 1432هـ/ 2011م، ص 987.

[2] المختصر المفيد في تحديد الجنس الولد، عبد الرحمن يحيى، ص29.

من اجل إنجاب صبي [1]

النوع	المسموح به	الممنوع
مشروبات	شاي – قهوة – عصير فاكهة	حليب ومشتقاته
اسماك	كل الاسماك بما في ذلك تونة المعلبة	المحاريات والاصداف
اللحوم	كل اللحوم	/ /
بيض	أي نوع من البيض	قشدة بالبيض
أجبان	ولا نوع منها	لبن خاثر
	كل اصناف الخبز والبسكويت	فطائر
حبوب نجيلية	ارز ومعجنات	كل التحضيرات التي تحتوي على الحليب
خضار	بطاطا وبقدونس – فطر – فاصولياء جافة – بازلاء –صويا – الذرة	كل الفاكهة الخضراء
ثمار	الثمار الطازجة، موز، خوخ، مشمش، تين	جوز – بندق
أطعمة متنوعة	شوكولاطة سوداء، سكر، عسل، حلوى من غير حليب زيت نباتي، زيتون، الاكثار من الملح	الحلوى المعدة بالحليب والأحسية والصلصات البيضاء

[1] اختار جنس الجنين بين الفقه والطب د. طلعت عبد الغفار حسن حجاج ص 764

من اجل إنجاب بنت[1]

النوع	المسموح به	الممنوع
مشروبات	حليب ومشتقاته – قهوة خفيفة – مياه معدنية غنية بالكالسيوم	حليب ومشتقاته
اسماك	سمك مسلوق – محاريات	سمك مجلد ومدخن او مقلي
بيض	كل الاطباق المعدة بالبيض	/ /
اجبان	الاجبان الخالية من الملح فقط اللبن الخاثر والفطائر	كل الاجبان المالحة
نجيلية	أصناف الخبز والبسكويت دون الملح، الحلوى البيتية من غير ملح، الأرز والمعجنات.	لحلوى المباعة في الاسواق بسكويت الملح
خضار	اللوبياء الخضراء الطازجة، الجزر، البصل، الفجل، الخيار، السلق، اللفت، البطاطا (بكمية بسيطة)	الشوكي الارضي الفطر الكرفس – البندورة – قرة العين – العدس – الذرة
ثمار	تفاح، برتقال، شمام، إجاص، أناناس	موز – مشمش – كرز – خوخ – تين

[1] اختار جنس الجنين بين الفقه والطب د. طلعت عبد الغفار حسن حجاج ص 765

الدش المهبلي (الوسط الحامضي والقاعدي):

وهذه الأمور غدت حديث المجتمع العام إذ أصبح من المتعارف عليه أن الوسط الحامض هو أكثر ملائمة للحيوان المنوي الأنثوي و الوسط القاعدي يناسب الحيوان المنوي الذكري كما ساد الاعتقاد بأن عمل دش مهبلي قاعدي أو حامضي يمكن أن يغير من الوسط وهذه الطريقة غيرت فرص النجاح إلى ما يقارب 5% وهي نسبة لا يمكن تجاهلها إلا أنه يجب التنويه بان هذه المحاليل المستخدمة يجب أن تكون مستخدمة بدقة ويمكن الحصول عليها من الصيدليات المختلفة لا أن تحضر منزليا كدش بيكربونات الصوديوم المتعارف عليها والتي قد تلعب دورا سلبيا على خصوبة المرأة والقدرة على الإنجاب وفيما ذكر سابقا عن الوسط داخل المهبل وقيل أن الوسط عادة حامضي لوجود حامض اللبن ، وحموضة الوسط المهبلي هي التي تضعف الحيوانات المنوية وبالذات الحيوانات الحاملة للذكور Y حيث أنها ضعيفة في مقاومتها لصغر حجمها مقارنة بالحيوانات المنوية الحاملة للأنوثة X والتي تستطيع مقاومة هذه الحموضة[1].

وقد اعتبر الطبيب الألماني انتربرجر أن حموضة الوسط المهبلي عامل مهم في عملية تحديد الجنس. وقدم برهانا على ذلك حيث لاحظ أن النساء المصابات بالعقم واللواتي عالجهن بمحاليل من بيكربونات الصوديوم –القلوي–أنجبن ذكورا أكثر من الإناث فاستنتج أن الوسط القلوي يساعد على إنجاب الذكور بخلاف الوسط الحامضي فهو يساعد على إنجاب الإناث[2].

كما وجد الأطباء أن إفرازات عنق الرحم قلوية وهذا يساعد على مرور الخلايا المنوية الذكرية وتزيد إفرازات عنق الرحم إذا وصلت المرأة الى النشوة الجنسية

[1] المختصر المفيد، عبد الرحمن يحيى، ص 26

[2] اختيار جنس الجنين بين الفقه والطب، طلعت عبد الغفار حسن حجاج ص 751.

كما ان التقلصات المصاحبة لقمة النشوة تساعد على سرعة نقل الحيوانات المنوية الى عنق الرحم حيث تميل الافرازات إلى أن تكون في صالح الخلايا المنوية الذكرية[1].

وبناء على ما تقدم يمكن للمرأة الراغبة في إنجاب مولود ذكر القيام بعملية غسل للمهبل قبل 15 دقيقة على الأقل بمحلول قلوي مثل محلول بيكربونات الصوديوم لإتاحة فرصة أكبر للحيوان المنوي المذكر في الإسراع إلى البويضة وتلقيحها، وينبغي أن يكون الجماع عميقا لكي تبعد الخلايا الذكرية عن العقبات التي يمكن أن تلاقيها لكي تصل في مخاط عنق الرحم القلوي مباشرة. بالإضافة إلى أن تكون للمرأة مشاركة فعالة في العملية الجنسية، حيث ثبت أن الاستثارة ووجود الرغبة الشديدة تثير مفرزات الذروة الجنسية عند المرأة، وهذا بدوره يهيئ الوسط المهبلي للقلوية فيكون احتمال الاكبر لوصول الخلايا الذكرية الإسراع لتلقيح البويضة[2]

أما إذا أرادت إنجاب الأنثى عليها استخدام دش مهبلي حامضي وذلك بأخذ غسول مهبلي داخلي قبل العملية الجنسية وإنما تبقى طوال فترة الجماع سلبية وتستسلم فقط لزوجها الذي سيتكفل بكل العملية الجنسية ولا تصل إلى ذروتها[3].

[1] أحكام النوازل في الإنجاب، محمد بن هائل بن غيلان المدحجي، ص 982، 983

[2] مرجع سابق ص 983.

[3] المختصر المفيد عبد الرحمن يحيى ص27.

الجدول الصيني والطريقة الحسابية:

حقيقة الجدول الصيني الذي يروج له على أنه وسيلة من وسائل تحديد جنس الجنين محاولة إيجاد علاقة فلكية بين جنس الجنين وعمر أمه وعمر الجنين وشهر التلقيح ، في طريقة معقدة تبنى على فرضيات فلكية لا ترتكز على أساس علمي يعتمد عليه، وقريب منه الطريقة الحسابية التي تعتمد على جمع عدد أحرف اسم المرأة، مع عدد أحرف اسم والدتها ،مع عدد أيام الشهر الذي يتم به الحمل، مع عدد أيام الشهر الذي سوف تلد به المرأة، فإذا حصل لدينا رقما مفردا فينتظر ان يكون المولود ذكرا واذا حصل رقما مزدوجا فيكون المولود المنتظر أنثى[1].

[1] رؤية شرعيه في تحديد جنس الجنين. خالد بن عبد الله المصلح ص 24 –25

نموذج لهذا البرنامج[1]

AGE	JAN	FEB	MAR	APR	MAY	JUN	JUL	AUG	SEP	OCT	NOV	DE
18	G	B	G	B	B	B	B	B	B	B	B	B
19	B	G	B	G	G	B	B	B	B	B	G	G
20	G	B	G	B	B	B	B	B	B	G	B	B
G21	B	G	G	G	G	G	G	G	G	G	G	G
22	G	B	B	G	B	G	G	B	G	G	G	G
23	B	B	G	B	B	G	B	G	B	B	B	B
24	B	G	B	B	G	B	B	G	G	G	G	B
25	G	B	B	G	G	B	G	B	B	B	B	B
26	B	G	B	G	B	G	B	G	G	G	G	G
27	G	B	G	B	G	G	B	G	G	G	G	G
28	B	G	B	G	G	G	B	B	B	B	G	G
29	G	B	G	G	B	B	B	B	B	G	G	G
30	B	G	G	G	G	G	G	G	G	G	B	B
31	B	G	B	G	G	G	G	G	G	G	G	B
32	B	G	G	G	G	G	G	G	G	G	G	B
33	G	B	G	B	G	G	G	G	G	G	B	B
34	B	G	B	G	G	G	G	G	G	G	B	B
35	B	B	G	B	G	G	G	B	G	G	G	B
36	G	B	B	G	B	G	G	G	B	B	B	B
37	B	G	B	B	G	B	G	B	G	B	G	B
38	G	B	G	B	B	G	B	G	B	G	B	G
39	B	G	B	B	B	G	G	B	G	B	G	B
40	G	B	G	B	G	B	B	G	B	G	B	G
41	B	G	B	G	B	G	B	B	G	B	G	B
42	G	B	G	B	G	B	G	B	B	G	B	G
43	B	G	B	G	B	G	B	G	B	B	B	B
44	B	B	G	B	B	B	G	B	G	B	G	G
45	G	B	B	G	G	G	B	G	B	G	B	B

[1] المختصر المفيد في تحديد الجنس الولد عبد الرحمن يحيى ص 3 –4

مثال إذا كان عمر الزوجة 22 سنة و11 شهرا فانه يتم البحث في السطر 2,2 ويكون موجود ذكرا إذا تم الحمل في أشهر فبراير مارس مايو أغسطس، بينما يكون بنتا إذا تم الإخصاب في الأشهر الباقية وذلك وفق هذه الجدول[1].

يشير الحرف B إلى أن الجنين هو ولد وأما الحرف G فيشير إلى بنت.

الدعـاء:

المراد به سؤال العبد لربه ان يرزقه بالجنس الذي يرغبه، ويرجو سلامته من الامراض وهو ابلغ الوسائل في إدراك المقاصد [2].

تكرار الجماع:

لوحظ أن تكرار الجماع بعد الحيض ثم التوقف قبل موعد الاباضة بيومين أو ثلاثة يعطي فرصة لإنجاب أنثى وأنً الامتناع عن الجماع بعد الحيض الى أن تتم الاباضة يعطي فرصة لإنجاب ذكر[3].

استخدام العقاقير الهرمونية والحقن المناعية:

يمكن إعطاء المرأة حقنا مناعية ضد نوع معين من الحيوانات المنوية، وهذه الحقن إذا كانت ضد الحيوان المنوي الأنثوي فإنها تقوم بإضعافه، وبالتالي يتمكن الحيوان المنوي الذكري من الدخول والتلقيح ليكون الجنين ذكرا. وإذا كانت ضد الحيوان المنوي الذكري فإنها ستقوم بإضعافه فيلقح الحيوان المنوي الانثوي ليكون الجنين انثى وهذه الطريقة لازالت قيد الدراسة والتجربة، وقد سجلت ملاحظات حول نسبة ارتفاع احتمال إنجاب انثى لمن تستخدم منشط المبيض Clomphene وأن تستخدم هرمون الذكورة Testerons يؤدي الى احتمال إنجاب الذكور[4].

---

[1] تحديد جنس الولد من الناحية الطبية والشرعية. ساجده طه محمود، ص 15

[2] تحديد جنس الولد، هيلة اليابس، ص 1730

[3] اختيار جنس الجنين في ضوء الفقه الاسلامي، محمد ابراهيم سعد النادي، ص21

[4] المرجع نفسه، ص 2120

المطلب الثاني: الطرق الطبية

غربلة الحيوانات المنوية وفصلها:

تقوم هذه الطريقة على أساس فصل الكروموسوم الذكري Y عن الكروموسوم الأنثوي X وعزل أحدهما عن الآخر، ويتم ذلك بواسطة تمرير تيار كهربائي يتحقق من خلاله الفصل بين الخلايا المنوية الذكرية والخلايا الأنثوية.

وقد تمكن الأطباء بهذه الطريقة من تحقيق نسبة النجاح تصل إلى حوالي 80% وذلك استنادا إلى قوة سباحة الحيوان المنوي[1] وهنالك عدة طرق لفصل الحيوانات المنوية بهذه الطريقة فمنها ما يعتمد على الغربلة ومنها ما يعتمد على طرد المركزي، الا أن هذه الوسائل جميعها لم تحقق نتائج مرضية الأمر الذي دفع العلماء للبحث عن طرق أكثر دقة وأكثر نجاحا وفعالية[2].

الفصل الوراثي:

تقوم هذه العملية على فصل المنويات بالاعتماد على محتويات المادة الوراثية DNA حيث تصبغ المنويات بصبغة خاصة ثم تعرض لحزمة من الأشعة الليزر فيمكن عندها التمييز بين المنوي الأنثوي والمنوي الذكري من خلال الوزن، ذلك أن المنوي يحتوي على نسبة أكبر من الحامض النووي DNA تقدر ب 8,2% مما يحويه المنوي الذكر.

وقد أعلن معهد الوراثة «Fair Fax وأطفال الأنابيب بولاية فرجينا في ولايات المتحدة أن نسبة، نجاح العملية بعد فصل المنويات وحقنها في المرآه وصل إلى 93% في المنويات الذكرية[3].

---

[1] دراسات فقهية في قضايا طبية معاصره عمر سليمان الاشقر، ص 860 -861

[2] تحديد جنس الولد من الناحية الشرعية والطبية، ساجده طه محمود ص 16

[3] الاحكام الشرعية المتعلقة باختيار جنس الجنين والمولود، سارة حمدي، جامعة اليرموك الاردن، 1999م، ص 95.

وبعد تسجيل النجاح في المجال الحيواني انتقلت التجارب إلى الإنسان حيث أظهرت النتائج امكانية عزل الجينات الذكرية عن الأنثوية من خلال عدة طرق، مثل طريقة المواد المشعة ، وطريقة مادة النواة الوراثية او طريقة استعمال قوة الطرد الكهربائية حيث تقوم هذه الطريقة على أساس فصل الكروموسوم الذكري عن الكروموسوم الأنثوي وعزل أحدهما عن الأخر ويتم ذلك بواسطة تمرير كهربائي يتحقق من خلاله الفصل بين الخلايا المنوية الذكرية والخلية الأنثوية، وقد تمكن الأطباء بهذه الطريقة من تحقيق نسبة نجاح إلى حوالي 80% وذلك استنادا إلى قوة السباحة الحيوان المنوي[1].

أطفال الأنابيب intro fertilisation IVF (التلقيح الخارجي):

التعريف بالتلقيح الاصطناعي:

أولا: التلقيح لغة: من لقح يلقح تلقيحا: ولقح الرجل النخلة: طعمها بلقاح الفحل من النخل حتى تعلق.

واللقاح: ما تلحق به النخلة من الفحال بأن يأتي بشمراخ من الفحال فيس في جوق الطلعة، وذلك يقدر بحيث لا يزيد ولا ينقص.

واللقاح بالفتح والكسر: اسم ماء الفحل من الأبل والخيل.

واصل اللقاح للإبل ثم العشير للنساء، فيقال: لقحت إنحملت: فإذا استبان حملها قبل: استبان لقاحها.

والملاقيح: الفحول، الواحد ملقح.

والملاقيح: جمع ملقوح، هو جنين الناقة في بطنها

والثلاثي من التلقيح: لقح يلقح لقحا.

لقحت المرأة علقت من الرجل وحملت.

[1] دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، عمر سليمان الاشقر، ص 860 -861.

ويقال ألقحت الريح الشجر والبنات: تملت اللقاح من عضو التنكير إلى عضو التأنيث.[1]

ثانيا الصناعي لغة: ما يستفاد بالتعلم من أرياب الصناعات، وما ليس بطبيعي، يقال حديد صناعي.

فالصناعي: عكس الطبيعي لأنه يحتاج معالجة وخبرة وتدخل صناعي.[2]

تعريف التلقيح الصناعي عن الاطباء: عرف بعدة تعريفات منها:

1) التقاء الخلية الجنسية المذكرة بالخلية الجنسية المؤنثة فيختلطان ويمتزجان ليكونا اللقيحة.

2) التقاء البويضات بالحيوانات المنوية في الثلث الأعلى لقناة فالوب

3) وعرفه أخرون بأنه إدخال البذور الذكورية في الجهاز التناسلي للمرأة يغير الطريق الطبيعي.

4) وقيل: هو إدخال حيوانات منوية مستخرجة من الزوج، في المسلك التناسلية للزوجة، للهدف الاخصاب والانجاب ولا يتم ذلك عن طريق الممارسة الجنسية المباشرة بين الزوج والزوجة، وإنما يحقق السائل اصطناعية بواسطة المحقن المخصص لذلك.[3]

5) وقيل: هو قيام الطبيب يأخذ البيضة يأخذ البيضة من مبيض المرأة ووضعها في محلول مناسب ثم تلقيحها بواسطة مني الزوج وبعد نمو البيضة الملقحة يعيدها إلى الرحم لتعلق في جداره وتنمو نمو طبيعي.[4]

– وبالنظر إلى هذه التعريفات نجد أنها لم تعرف التلقيح الصناعي بشقيه الداخلي والخارجي، وإنما قصدت على أحدهما، والتعريف الأخير أضار التلقيح الخارجي أو ما يسمى بطفل الأنابيب، التعاريف السابقة أشارت إلى التلقيح الداخلي.

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع فقه اللغة العربية ج 3 ص، 533

[2] المرجع نفسه ج 1 ص، 525

[3] أحكام التدخل الطبي في النطف البشرية، طارق خلف 57.

[4] أطفال الانابيب بين العلم والشريعة، زيارة أحمد سلامة، ب، ط دار البيارق بيروت، ص 35.

أنواع التلقيح الصناعي:

التلقيح الصناعي له صور متعددة، وهي قابلة للزيادة بتقدم الطب وتطور الأبحاث فيه، يمكن تقسيمه بالنظر الى مكان حدوث التلقيح إلى نوعين رئيسين:[1]

1/ التلقيح الصناعي الداخلي.

2/ التلقيح الصناعي الخارجي.

وبيان هذين النوعين فيمايلي:

المسألة الأولى: التلقيح الصناعي الداخلي وخطواته وإجرائه.

المقصود بالتلقيح الصناعي الداخلي هو: إدخال مني الرجل في المجاري التناسلية للمرأة بغير اتصال جنسي عن طريق حقنه في الموقع المناسب داخل مهبل المرأة أو رحمها، بطريقة اصطناعية بواسطة المحقن بهدف الإنجاب[2] وهذا النوع له ثلاث صور:

الأولى: أن تؤخذ نطفة الزوج وتحقن في الموضع المناسب من الجهاز التناسلي للزوجة.

الثانية: أن تؤخذ نطفة رجل غير الزوج وتحقن في الموضع المناسب من الجهاز التناسلي للزوجة.

الثالثة: أن تؤخذ نطفة الزوج، وتحقن في الموضع المناسب من الجهاز التناسلي للمرأة متطوعة غير الزوجة.[3]

ويلجأ الأطباء إلى التلقيح الصناعي الداخلي في بعض الحالات المرضية مثل:

---

[1] عقد إجارة الأرحام بين الحظر والاباحة، حسني محمود عبد الدايم، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، ط، ت 2007م ، ص11.12

[2] الانجاب الصناعي أحكامه القانونية وحدوده الشرعية، محمد المرسي زهرة، جامعة الكويت، ب، ط 1413هـ/1993م، ص 31.

[3] الأحكام المتصلة بالحمل في الفقه الإسلامي، عائشة أحمد حالم حسين المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط 1428 هـ/2007م

* إذا كانت حموضة المهبل تقتل الحيوانات المنوية للزوج بصورة غير اعتيادية.

* في حال كثافة إفرازات عنق الرحم بحيث تمنع هذه الإفرازات الحيوانات المنوية من الدخول.

* في حال قلة الحيوانات المنوية عند الرجل، أو وضعها وكثرة عدد أشكالها المشوهة وغير المتحركة.

* في حال كان الزوج عنيناً أو سريع الإنزال، مع قدرته على إنتاج حيوانات منوية سليمة.

* إذا كان هناك تصاد مناعي بين الخلايا الجنسية للزوج والزوجة.

* إذا أصيب الزوج بمرض يستدعي العلاج بأشعة والعقاقير التي تؤدي إلى العقم، فتؤخذ دفعات من المني وتحفظ، ثم تلقح الزوجة بها في الوقت المناسب.[1]

خطوات التلقيح الصناعي الداخلي:

يتم التلقيح الصناعي الداخلي وفق الخطوات الأتية:

1. تعطي للمرأة إذا لزم الأمر منشطات التبيض التي هي عبارة هرمونات تحث المبيض على إفراز عدد من البويضات الناضجة القابلة للتلقيح، ثم يتم تحديد وقت التبويض عن المرأة ليتم إجراء التلقيح فيه.

يؤخذ مني الرجل ويعالج معالجة خاصة إذا لزم الأمر، وخصوصا إذا كان يعاني من قلة الحيوانات المنوية، أو ضعف حركتها ويتم ذلك باستعمال مواد خاصة لغسيل المني وتنقيته من الشوائب وإزالة الحيوانات المنوية غير المتحركة وذلك لزيادة حركة الحيوانات المنوية بحيث تتحسن قدرة الحيوانات المنوية على التلقيح.

– تحقن الحيوانات المنوية داخل الجهاز التناسلي للمرأة بواسطة إدخال أنبوب عبر عنق الرحم إلى الرحم، وحقن السائل المنوي بالكمية المطلوبة، ومن ثم تواصل

[1] أخلاقيات التلقيح الصناعي، محمد علي البار، دار السعودية للشر والتوزيع، جدة ط1، 1407هـ/1987م ص 44، 45

الحيوانات المنوية في قناتي المبيض مباشرة، وفي تقنية حديثة تسمى طريقة (جفت) يتم سحب عدد من البويضات اما عن طريق التنظير ابطني أو عن طريق جهاز الموجات الصوتية المهبلي ثم يتم حقن كل قناة من قناتي المبيض بعدد معين من البويضات والحيوانات المنوية.

– تبقى المرأة بعد ذلك مستلقية على ظهرها مدة ساعة أو ساعتين، ثم تنطلق لتمارين حياتها بالصورة المعتادة.[1]

المسألة الثانية: التلقيح الصناعي الخارجي خطواته:

يسمى التلقيح الصناعي الخارجي عن الاطباء بطفل الأنبوب فهو عبارة عن أخذ بويضة المرأة، وتلقيحها بمني الرجل خارج الجسم في أنابيب خاصة وذلك بوسيلة طبية معينة، وبعد ان يتم تكوين البويضة الملحقة، وتبدأ بالانقسام والتكاثر في الأنبوب، تنقل إلى الداخل الرحم وتوزع في جدارة، ثم تترك بعد ذلك لتنمو وتتطور.[2]

وهذا النوع من التلقيح الصناعي له تسع صور:

الصورة الأولى: أن يجرى التلقيح بين نطفتي زوجين، ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة .

الصورة الثانية: أن يجرى التلقيح بين نطفتي زوجين، ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة

الصورة الثالثة: أن يجرى التلقيح بين نطفتي زوجين، ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة

الصورة الرابعة: أن يجرى التلقيح بين نطفة الزوج، وبويضة امرأة أجنبية، ثم تزرع

الصورة الخامسة: أن يجرى التلقيح بين نطفة الزوج، وبويضة امرأة أجنبية، ثم تزرع

الصورة السادسة: أن يجرى التلقيح بين نطفة رجل أجنبي، وبويضة الزوجة، ثم تزرع

الصورة السابعة: أن يجرى التلقيح بين نطفة رجل أجنبي، وبويضة الزوجة، ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة أخرى غير الزوجة

[1] العقم عند الرجال والنساء أسبابه وعلاجه، لبير وفاخوري، دار العلم الملاين، بيروت ط6، 1991م، ص 381

[2] الأحكام المتصلة بالحمل، عائشة أحمد سالم، ص 131

الصورة الثامنة: أن يجرى التلقيح بين نطفة رجل أجنبي، وبويضة امرأة أجنبية، وتزرع اللقيحة في رحم الزوجة

الصورة التاسعة: أن يجرى التلقيح بين نطفة رجل أجنبي، وبويضة امرأة أجنبية، ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة أخرى غير الزوجة[1].

ويلجأ الأطباء إلى التلقيح الصناعي الخارجي في بعض الحالات المرضية مثل:

1 انسداد قناتي المبيض أو تلفها لدى المرأة، بسبب الالتهابات أو بسبب نقص في التكوين، بحيث لا تسمح للحيوانات المنوية بالوصول إلى البويضة لإخصابها، وهذا هو السبب الرئيس لإجراء التلقيح الصناعي الخارجي.

2 في حال قلة الحيوانات المنوية عند الرجل، أو ضعفها وكثرة عدد أشكالها المشوهة وغير المتحركة

3 إذا كان هناك تضاد مناعي بين الخلايا الجنسية للزوج والزوجة.

4 في حال وجود مرض انتباذ البطانة الرحمية عند المرأة.

5 في حالات العقم غير معروفة السبب سواء للزوج أو للزوجة[2].

ويتفق التلقيح الصناعي الخارجي مع التلقيح الصناعي الداخلي في كون التلقيح يتم فيهما جميعاً دون اتصال الرجل بالمرأة عن طريق الجماع، لكنه يخالفه في أن التلقيح يتم خارج جسد المرأة، أما في الداخلي فيتم داخل جسد المرأة.[3]

ويتم التلقيح الصناعي الخارجي وفق الخطوات التالية:

1 تعطى المرأة العقاقير التي تنبه المبيض – مثل الكلوميد – في بداية الدورة الشهرية لحث المبايض على إطلاق عدة بويضات، كما تحقن المرأة بهرمونات أنثوية أخرى لتنشيط الغدة النخامية لإكمال نضوج البويضات، ثم تراقب الحويصلات الناقلة

[1] الأحكام المتصلة بالحمل لعائشة أحمد، ص 133 – 137

[2] الطبيب أدبه وفقهه لمحمد علي البار وصاحبه، ص 340

[3] المسائل الطبية المستجدة للنتشة، ج 1،ص 166

للبويضات بواسطة فحوصات مختبرية، وعندما تؤكد هذه الفحوصات نضوج البويضات داخل الحويصلات المبيضية يتم شفط (سحب) بويضات المرأة باستخدام التنظير البطني أو عن طريق جهاز الموجات المهبلي

2 ترسل البويضات إلى المختبر، فيقوم أخصائي المختبر بفحصها لتقدير جودتها، ثم يقوم بوضع كل بويضة وحدها في وسط يسمى (وسط الزراعة) حيث تعالج فيه البويضات وتتغذى حتى تصل إلى النضج النهائي، وهذا الوسط عبارة عن سائل محلول له نفس خواص ومفعول السائل الموجود في داخل المبيض، توضع فيه البويضة مع عناصر أخرى للتغذية، ويوضع الجميع في حاضنة لها درجة حرارة معينة وخواص أساسية؛ وذلك لحمايتها من التلوث وتتراوح مدة بقاء البويضة في هذا الوسط من ساعتين إلى أربع وعشرين ساعة بحسب درجة نضجها عند سحبها.

3 يؤخذ مني الرجل ثم يمزج في محلول خاص، ثم يضاف (1 مللتر) من المحلول المحضر والذي يحتوي على الحيوانات المنوية المعالجة بمعدل مائة إلى مائتي ألف حيوان منوي لكل بويضة، وبعد مدة تتراوح بين 10 إلى 16 ساعة يتم فحص العينة للتأكد من حصول التلقيح، وفي تقنية حديثة توضع البويضات مع السائل المنوي في أنبوب يحتوي على مادة خاصة لنمو الأجنة، ثم يوضع هذا الأنبوب في المهبل ويثبت في مكانه بواسطة سداد خاص، ثم يزال السداد والأنبوب من المهبل بعد 24–48 ساعة، وتفحص المكونات داخل الأنبوب للتأكد من حدوث الإخصاب.

4 في بعض التقنيات الحديثة يتم عمل ثقب في القشرة الخارجية للبويضة قبل إضافة الحيوانات المنوية إليها من أجل تسهيل عملية التلقيح، بل يمكن أن يتم إدخال بعض الحيوانات المنوية تحت الطبقة الخارجية للبويضة ليمر الحيوان المنوي إلى سيتوبلازم[1].

[1] الإنجاب الصناعي لمحمد زهرة، ص 81

البويضة ليتم الإخصاب، وفي تقنية أحدث وهي طريقة (الحقن المجهري) يتم إدخال الحيوان المنوي مباشرة في سيتوبلازم الخلية، حيث يقوم الطبيب المختص بإمساك البويضة بواسطة أنبوب خاص، ثم باستعمال إبرة أصغر من شعرة الإنسان بحوالي سبع مرات أو أكثر يقوم باختراق البويضة، وإيصال الحيوان المنوي إلى داخل البويضة ليتم إخصابها بشكل مباشر، وهذه الطريقة نافعة جداً عندما يكون عدد الحيوانات المنوية عند الرجل قليلاً جداً؛ إذ لا يحتاج فيها إلا إلى حيوان منوي واحد، وبهذه الطريقة يمكن إجراء التلقيح الصناعي لرجل لا يُمني أصلاً بسبب إنسداد أو عدم تكون الحبل المنوي لديه، وذلك بواسطة سحب الحيوانات المنوية من بداية اتصال البربخ بالخصية – وهي المنطقة التي تكون الحيوانات المنوية قد أنتجت فيها حديثاً ولديها أكبر فعالية في الحركة والقدرة على الإخصاب –، وبعد ذلك يتم إجراء الحقن المجهري للبويضة.

5 تترك البويضة الملقحة لمدة أربعين إلى خمس وأربعين ساعة في درجة حرارة مطابقة تماماً لدرجة الحرارة في رحم المرأة ليتم انقسامها، حيث تنقسم إلى 2 ثم 4 ثم 8 ثم 16 ثم 32 خلية، وفي بعض الطرق الحديثة يتم نقل البويضات بعد تخصيبها إلى قناة المبيض لتتم عملية الانقسام للبويضة الملقحة أثناء طريقها إلى الرحم ومن ثم تعلق في جدار الرحم كما هو الشأن في التلقيح الطبيعي، لكن في بعض هذه الطرق يتم نقل البويضات الملقحة قبل أن تبدأ في الانقسام، وفي بعضها بعد أن تبدأ بالانقسام إلى خليتين أو أكثر.

6 قبل نقل البويضات الملقحة إلى الر م إجراء فحوصات على العناصر المسؤولة عن الوراثة؛ للتأكد من عدم حصول أي خلل يشوه المولود، وفي بعض التقنيات الحديثة جداً يصاحب ذلك عمل ثقب في جدار البويضة الملقحة بواسطة إبرة مجهرية، أو باستعمال مادة كيميائية معينة، أو بواسطة جهاز الليزر؛ حيث وجد أن ذلك يزيد من فرص علوق البويضة الملقحة بعد إعادتها إلى الرحم

7 يقوم أخصائي المختبر بتحضير أفضل اللقائح (من لقيحتين إلى ثلاث)، حيث يجمعها في قسطرة نقل الأجنة، ويقوم الطبيب بإدخالها إلى تجويف الرحم من خلال عنق الرحم، وهذه العملية لا تستغرق أكثر من 10 – 20 دقيقة، ويتم نقل البويضات عادة بعد ثلاثة إلى خمسة أيام من إجراء عملية الإخصاب، وذلك عائد إلى اختلاف الأجنة (البويضات الملقحة) في قدرتها على الانقسام من جهة، ولاختلاف الحالات المرضية والتي قد يحتاج معها إلى ترك البويضات الملقحة في المختبر لفترة أطول عن الثلاثة أيام يزداد معها عدد الخلايا المنقسمة .

8 تبقى المرأة مستلقية على ظهرها لمدة 45 دقيقة بعد العملية، ثم تعطى أدوية مساندة تتمثل في هرمون البرجسترون الذي يعطى عن طريف الفم أو العضل لمدة أسبوعين؛ وذلك حتى يتم التأكد من التصاق البويضة بجدار الرحم؛ حيث إن هذا الهرمون يساعد على ذلك.

9 في الأسبوع الذي يلي عملية نقل البويضات المخصبة إلى الرحم يُطلب من المرأة الراحة وعدم الإجهاد، ثم في نهايته يتم إجراء فحص دم هرموني للتأكد من كفاية الأدوية المساندة، وبعد أسبوعين يُجرى فحص الحمل، وفي حال وجود حمل تستمر المرأة في تناول الأدوية المساندة لمدة تتراوح بين الشهر والشهرين من الحمل حسب الحالة، كما تجري متابعتها خلال هذه المدة عبر الفحوص والصور الصوتية للتأكد أن الجنين ينمو كحالات الحمل الطبيعي .

10 في حال عدم وجود حمل توقف الأدوية المساندة كاملة، وتناقش المحاولة وسبب عدم نجاحها، وكذلك إمكان إعادتها؛ حيث إن احتمالات النجاح تزداد في المرات التالية مع ملاحظة أن نسبة نجاح عملية التلقيح تتراوح بين 10–15 و10–30 وفي أفضل التقادير[1]

[1] العقم عند الرجال والنساء أسبابه وعلاجه، لبير وفاخوري، ص274

نشأة التلقيح الصناعي وتاريخ ظهوره.

يعد التلقيح الصناعي الداخلي أقدم نشأة من التلقيح الصناعي الخارجي، بينما نجد أصولا قديمة للتلقيح الداخلي، كإستدخال المني الذي تحدث عنه الفقهاء سنرى أن التلقيح الصناعي الخارجي يعد نقلة نوعية تطوراً هائلاً في وسائل الإنجاب ويمكن توضيح تاريخ نشأة كلا النوعين كمايلي:

أولا: التطور التاريخي للتلقيح الصناعي الداخلي:

يمكن تلخيص التطور التاريخي للتلقيح الصناعي الداخلي في النقاط الأتية:

– إستخدام التلقيح الصناعي الداخلي أولا في الحيوانات من أجل تحسين السلالات والحصول على أصناف أفضل وأجود وأكثر إنتاجا.[1]

– كان أول نجاح في التلقيح الصناعي الداخلي عن طريق مني الزوج بواسطة طبيب بريطاني يدعى (جون هنتر) وذلك سنة 1195هـ/ 1781 م.[2]

– عرف بعد ذلك التلقيح الصناعي عن طريق متبرع غير الزوج قرب نهاية القرن التاسع عشر ميلادي في عام 1283هـ/1866م.

– تحت أول محاولة ناجحة للتخصيب بمني محمد سنة 1382هـ/1953م بالولايات المتحدة الأمريكية، أعقبها نجاح أخر في البيان سنة 1388هـ/1958م[3]

– تطور التلقيح الصناعي الداخلي مع مرور الأيام ولقد من أبحاثه، أصبح وسيلة مهمة لتحقيق الإنجاب لغير القادرين عليه خاصة إذا كان بسبب عدم الإنجاب عائد إلى الزوج.[4]

---

[1] المسائل الطبية المستجدة، ضوء الشريعة الإسلامية، محمد عبد الجوار حجازي النتشة سلسلة إصدارات الحكمة، البريطانية 1422هـ/ 2001م ج، ص، 69.80

[2] أطفال الانابيب بين العلم والشريعة، زيادة علامة ص 55

[3] النظام القانوني للإنجاب الصناعي، رضا عبد الحليم عبد المجيد، دار النهظة العربية، ط، 1996م ص 33.35

[4] الانجاب الصناعي أحكامه القانونية لمحمد الزهرة، ص 73

ثانيا: التطور التاريخي للتلقيح الصناعي الخارجي:

يمكن تلخيص التطور التاريخي للتلقيح الخارجي في النقاط التالية:

– استخدمت هذه الطريقة أولا في الحيوانات كما هو معتاد وبعد نجاحها بدأ التفكير في استخدامها للإنسان.[1]

– في جمادي الثاني 1364هـ/ مايو 1945م تمكن الدكتور (جون لوك) الاستاذ بجامعة هارفارد في أمريكا والطبيبة (مريم مكين) من تلقيح امرأة خارج الرحم، وبقي الجنين حياة لمدة ستة ايام، وتعد هطه أول تجربة لطفل الأنابيب.[2]

– وفي عام 1381هـ/1962م تمكن الإيطالي(دانيال شبروتي) من تلقيح البويضة بالسائل المنوي في وعاء خاص هو بمثابة رحم صناعي لفترة قصيرة من الزمن.[3]

– وفي سنة 1385هـ/1965م قام الدكتور (روبرت إذوارز) بمحاولة إجراء عملية طفل أنابيب وفشلت محاولته تلك، لكنه أستمر في محاولاته.[4]

في عام 1389هـ/1969م أعلن الدكتور (إدواردز) وزملائه (ستبتو) و(بافشر) هم جميع باحثون في مختبر جامعة كمبردج في بريطانيا، أنهم نجحوا في إخصاب بويضات بشرية خارج جسم الأنسان، حيث قاموا بتلقيح (65) بويضة تجاوبت منها (18) مع التلقيح، و(11) منها إستمرت متجاوبة في اثناء 31 سا بينما عاشت 7 منها لبضع ساعات فقط.[5]

[1] أطفال الانابيب بين العلم والشريعة لزيادة سلامة، ص 55.57

[2] المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، محمد عبد الجوار حجازي، ص72

[3] العقم عند الرجال والنساء أسبابه وعلاجه، لبير وفاخوري، ص377.

[4] الطبيب أدبه وفقه لمحمد علي البار، صاحبه ص 337

[5] طفل الانابيب بين العلم والشريعة لزيادة سلامة ،ص58

– نجحت أول محاولة للحمل عام 1396هـ/1976م ولكن للأسف تم الحمل في قناة الرحم مما استدعى إجراءات عملية جراحية لإخراج الجنين واستئصال قناة الرحم.[1]

– في 25 يوليو 1978م الموافق 220 شعبان 1398هـ تحت ولادة أول طفل أنبوب في العالم وهي (لوزيا بروان) في مدينة أولدهام في بريطانيا من أبوين مضى[2] على زواجهما تسع سنوات ولم يجيبا بسبب انسداد كلي في قناتي مبيض الزوجة وذلك عندما نجح الطبيبان روبرت إدوارز وباتريك ستنبئو في تلك المحاولة وكانت قد سبقتها مائة محاولة فاشلة.[3]

–ولدت ثاني طفلة أنانبيب في الهند في أكتوبر 1978م الموافق02 ذو القعدة 1398 ثم الثالث هو (التسير مونتجرمي) والذي ولد في بريطانيا بعد ستة أشهر من الولادة (لوزيا بروان).[4]

– استخدمت طريقة التلقيح الصناعي الخارجي (أطفال الأنابيب) في البداية فقط للنساء اللاتي يشتكين في انسداد قناتي المبيض، ثم مع تطور التجارب اتسع استخدام هذه الطريقة لمشاكل غير انسداد قناتي المبيض.

– تمت ولادة أول طفل أنابيب بطريقة الرحم المستأجرة أو الأم البديلة في أوائل الثمانيات عندما وافقت (رتيا باركر) على أن تؤجر رحمها للزوجين (بولين وهارين تايلر) مقابل مبلغ مالي، وبعد ذلك تكونت الولادة رفضت الأم البديلة تسليم الطفل، ورفعت القضية للقضاء،[5] وبعد ذلك تكونت في أمريكا وحدها ما يزيد عن 16 مركز

---

[1] ينظر أخلاقيات التلقيح الصناعي، محمد علي البار ص 59.85

[2] الاستنساخ والانجاب بين تجربت العلماء وتشريع السماء، كارم السيد نعيم دار الفكر العربي ط1، 1418هـ/1998م ص 231

[3] أخلاقيات التلقيح الصناعي محمد علي البار ص59

[4] الاحكام المتصلة بالحمل عائشة أحمد سالم، ص 108

[5] النسب ومدى تأشير المجتمعات العلمية في إثباته (دراسة فقه تحليلية)، سفيان بن عمر بورقعة، كنوز إشبليا للنشر والتوزيع، الرياض: ط1428،1هـ/2007، ص 407

الأرحام، حتى أنه وجد في أمريكا وحدها ما يزيد عن مركز لاستجار الأرحام [1]وإعادة تأجيرها، بل تم تأسيس جمعية في مدينة (لوس أنجلوس) الأمريكية تسمى (جمعية الأمهات البديلات).[2]

– منذ عام 1398هـ/1978م وحتى الأن ولدا الألف من أطفال الأنابيب وانتشرت مراكز التلقيح الصناعي في مختلف بقاع الأرض، ومنذ ذلك الحين وقضية (الأطفال الأنابيب) مشار جدل واسع من النواحي الأخلاقية والدينية بين أوساط المجتمعات، على اختلاف دياناتها وثقافتها.[3]

أهداف التلقيح الصناعي

باستقراء أهداف التلقيح الصناعي نجد أنها لا تخرج عن الأهداف العشرة التالية:

1 تحقيق الإنجاب للأزواج غير القادرين على الإنجاب: وهذا هو الهدف الرئيس، والذي من أجله ظهرت تقنية التلقيح الصناعي[4]

2 تحقيق الإنجاب للأزواج غير القادرين على الاتصال الجنسي المباشر بسبب غياب الزوج لمدة طويلة: ومما يدخل تحت هذا الهدف:

(أ) تحقيق الإنجاب في حال سفر الزوج لمدة طويلة بسبب عمله في بقاع نائية، أو لكونه يحارب خارج بلاده، فيقوم الزوج بحفظ سائله المنوي في بنك المني، فتستطيع زوجته إجراء تلقيح صناعي آ أثناء مدة غيابه.

(ب) تحقيق الإنجاب في حال الحكم على الزوج بالسجن لمدة طويلة ، حيث يرى البعض أن التلقيح الصناعي حق للمحكوم عليه ؛ وذلك حتى لا يؤدي سلب هذا الحق

---

[1] الاستنساخ والانجاب: كارم السيد غنيم ص،

[2] بنوك النطف والأجنبة دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، عطا عبد العضلي السنباطي، دار النهضة العربية، القاهرة ط"1 1421هـ/2001م ص33

[3] أطفال الانابيب بين العلم والشريعة لزيادة سلامة صن65

[4] بنوك النطف و الأجنة دراسة مقارنة في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي، عط عبد العاطي السنباطي، ص31، 73.

منه إلى عدم قدرته على الإنجاب فيما بعد، خاصةً إذا طالت فترة العقوبة المحكوم بها[1].

3 تحقيق الإنجاب للمرأة من زوجها المتوفى: فهنا ترغب المرأة في أن تحمل من زوجها الذي مات، وغالباً ما يكون الزوج قد خلّف حيوانات منوية مجمدة في بنك المني، وقد يتم استخراج الحيوانات المنوية من الزوج بعد وفاته، فتقوم المرأة بإجراء التلقيح الصناعي لهذا الهدف[2].

4 تحقيق الإنجاب لامرأة غير متزوجة فهنا ترغب امرأة غير متزوجة في أن تحمل فتقوم بشراء حيوانات منوية من بنك المني ليتم تلقيحها بها، أو تقوم بشراء بويضة ملقحة من بنوك الاجنة ليتم غرسها في رحمهما لتتحقق لها رغبتها.

5 تحديد جنس الجنين فهنا يكون الغرض من اجراء التلقيح الصناعي هو اختيار جنس الجنين ليس إلا، فبعد أن يتم التلقيح وتبدأ اللقيحة في الانقسام، يتم استعمال تقنية التشخيص الوراثي، وذلك لمعرفة ما إذا كانت اللقيحة ذكراً أو أنثى، وفي حالة كون اللقيحة من الجنس المطلوب تنقل إلى الرحم، وإلا فلا.

6 تجنب التشوهات الوراثية للأجنة فهنا يكون الغرض من إجراء التلقيح الصناعي هو الخوف من إصابة الجنين بتشوهات خلقية وراثية، فيتم استعمال تقنية التشخيص الوراثي والفحص الجيني، وذلك لمعرفة ما إذا كانت اللقيحة مصابة بالمرض الوراثي أم لا، فإذا كانت مصابة تم استبعادها، وإذا كانت سليمة يتم نقلها إلى الرحم.

7 تحقيق إنجاب ذرية بمواصفات معينة : وقد تقدم بأن بنوك المني في البلاد الغربية تشتري النطف من المتميزين في المجتمع كمخترع، أو عالم، أو لاعب مشهور، أو

---

[1] الحماية الجنائية للجنين في ظل التقنيات المستحدثة، د. أميرة عدلي أمير عيسى خالد – دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2005م، ص 67-69

[2] النوازل المختصة بالمرأة في العبادات وأحكام الأسرة، منى بنت راجح الراجح، بحث مقدم للنيل درجة الدكتوراه في الفقه، كلية الشريعة جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامي، الرياض، 1426هـ، ص 69.

مغن ذائع الصيت، أو من الفائزين في مسابقة كمال الأجسام ونحو هؤلاء، فيمكن للراغب في شراء مني شخص ذي مواصفات معينة دفع الثمن، وإجراء التلقيح الصناعي، وانتظار المولود.

8 حصول المرأة على ذرية بدون تحمل تبعات الحمل والولادة: فقد يكون وضع المرأة الاجتماعي لا يمكنها من القيام بعمليتي الحمل والولادة؛ لكونها تشغل منصباً لا تستطيع مع وجوده التفرغ للحمل والولادة، فتلجأ إلى التلقيح الصناعي، ولكن مع استئجار أم بديلة تقوم بحمل الجنين بدلاً عنها، ثم تسليمه لها بعد ولادته[1].

9 تحقيق هدف علمي: فالهدف هنا من إجراء التلقيح الصناعي أن يصل العلم إلى نتائج معينة مقطوع بنجاحها وصحتها بعد أن كانت محل شك واختلاف، ثم بعد ذلك تستفيد منها البشرية جمعاء[2].

10 زيادة عدد أفراد المجتمع: فقد ذكر بعضهم أنه يمكن في الحالات التي يقل فيها عدد أفراد المجتمع – وخاصة الرجال منهم – بسبب الحروب أو الأوبئة العامة أن يتم تعويض النقص من خلال التلقيح الصناعي[3]، وهذا افتراض نظري، لكن لا يبعد وقوعه يوماً ما في البلاد التي لا تقيم للنسب وزناً.

---

[1] الطبيب أدبه وفقهه، لمحمد علي البار وصاحبه، ص 345

[2] بنوك النطف والأجنبة دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، عطا عبد العضلي السنباطي، ص31.

[3] التلقيح الصناعي بين الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية، شوقي زكرياء الصالح دار النهضة العربية، 1422هـ/2001م ص 29.

ويقصد بهذه الحالة التي يتم فيها بين مني الرجل وبويضة الأنثى وسط خارج الرحم كأنبوب اختبار أو أي وعاء مخبري وبعد أن يحدث الانقسام المناسب بعد اجتماع الحيوان المنوي بالبيضة تعاد اللقيحة هذه إلى رحم المرأة، سواء صاحبة البيضة أو غير ها. وسمي خارجيا لأن التلقيح يتم خارج الرحم، وسميت هذه الحالة بطفل الأنبوب لأن التلقيح يتم في أنبوب اختبار[1].

استخدمت هذه الطريقة أولا في الحيوانات وأول من قام بتلقيح الاصطناعي الخارجي هو الدكتور شانج في بوسطن في الولايات المتحدة عام 1959 الذي نجح في تلقيح بويضة الأرنب في طبق ثم أعادها إلى رحم الأرنب[2].

أقامت الطفلة لويس براون التي اسمها بطفلة الأنبوب التي ولدت في 25 يونيو 1978 نتيجة تلقيح بويضة الأم ليزلى براون التي أخذها منها الدكتور باتريك ستبتو في 10 نوفمبر 1977 واعادها بعد تلقيحها بحيوان منوي من زوجها جون براون وبمساعدة عالم الفسيولوجيا روبرت ادواردز ذلك في 12 نوفمبر 1977[3].

ومنذ ذلك التاريخ بدأ عهد جديد في إحداث طرق جديدة في الاستيلاد وانتشرت مراكز أطفال انابيب في مختلف بقاع الأرض، بما فيها ثلاث مراكز في مدينة جدة (كلها تجارية بحتة للأسف) ومركز في الرياض وآخر في المنطقة الشرقية وهناك مراكز في عمان (الأردن) والكويت والقاهرة ومعظم عواصم العالم، وفي الولايات المتحدة بلغ عدد مراكز أطفال الأنابيب 174 مركز مع بداية عام 1990[4].

والفكرة في حد ذاتها سهلة ميسورة وتعتمد على أخذ البويضة من المرأة عند خروج البويضة من المبيض ووضعها في أنبوب خاص به سواء فيسيولوجيا مناسبة ثم

---

[1] اطفال الانابيب بين العلم والشريعة، زياد احمد سلامة، ص 86

[2] طبيب أدبه وفقهه، محمد علي البار، زهير احمد السباعي، دار القلم والشامية. دمشق –بيروت ط1. 1413هـ/ 1993، ص 331

[3] خلق الانسان بين الطب والقرآن، محمد علي البار، ص 511.

[4] الطبيب ادبه وفقهه، محمد علي البار، ص 341 –342.

يؤخذ مني الرجل فيلقح أحد الحيوانات المنوية البويضة. فإذا تم تلقيحها انقسمت البويضة الملقحة انقساماتها المعروفة حتى تبلغ مرحلة التوتة morulla وذلك في اليوم الرابع منذ التلقيح... ويكون الرحم عندئذ قد استعد للاستقبال البويضة الملقحة (النطفة الأمشاج) ... كما تكون النطفة الأمشاج هذه قد تهيأت للعلوق بجدار الرحم فيعاد إدخالها عندئذ الى الرحم فتعلق به وتنشب بجداره[1].

وتعتمد هذه الطريقة على تحريض مبيض المرآة بواسطة العقاقير الكلومفين وبروجنال الهرمون المني للقند للغدة التناسلية ويتم متابعه نمو البيضة حتى وقت خروجها بالموجات فوق الصوتية بالإضافة إلى التحليل الكيميائي للهرمونات في الدم والبول في بعض الأحيان.

وعند وقت الابياض يتم سحب البيضة بواسطة مسبار بمساعدة الموجات فوق الصوتية او بواسطة منظار البطن وأصبح استخدام الموجات فوق الصوتية هو الاستعمال الشائع ويتم تناول البيضة عن طريق المهبل، وهناك تحويرات متعددة لجعل هذه الطريقة أسهل واقل كلفة، وأبعد عن المخاطر وبحيث يتم أثناء عمل الاطباء في المشفى، وبذلك يتم تجنب أيام الإجازات. وذلك بتوقيت الابياض توقيتا دقيقا.

تسحب البيضات وتوضع في محلول خاص مناسب لنموها وتفحص، وغالب ما يتم سحب أربع إلى خمس بيضات، وقد يحدث أن يتم سحب 50 بيضة من امرأة واحدة في جلسة واحدة، وفي نفس الوقت يجمع المني من الزوج ويستخدم الطرد المركزي لتركيز الحيوانات المنوية في أعلى الأنبوب، وتوضع الحيوانات المنوية في مزرعة خاصة ثم يؤخذ مليمترا واحدا من سائل المزرعة وتوضع في الطبقة أو الأنبوب الذي به البيضات. يتم التلقيح عادة بعد أربع ساعات من الاستمناء ويحضن السائل المنوي مع البيضات في محضن خاص، تحت درجة حرارة ملائمة وفي وجود سائل خاص لمدة 24 ساعة. ثم ينظر هل تم التلقيح أم لا؟

[1] خلق الانسان بين الطب والقرآن، محمد علي البار ص 511

تؤخذ البيضات الملقحة في سائل خاص، وماص دقيقة Micropippete وتعاد إلى رحم المرأة ثلاث إلى خمسه بيضات ملقحه في الغالب التي تكون قد نمت إلى مرحله الكرة الجرثومية (البلاستولا)[1].

صورة توضيحية لمراحل ما يسمى بطفل الأنبوب ... يأخذ الطبيب المختص البويضة من المبيض(1) واحد ويضعها في محلول مناسب (2) ثم يقوم بتلقيحها بواسطة مني الزوج (3) وعند النمو البيضة الملقحة يعيدها مرة أخرى إلى الرحم (4) لتتشبث في جداره وتعلق به ثم تنمو عندئذ نموا طبيعيا[2].

[1] الطبيب أدبه وفقهه، زهير احمد السباعي. محمد علي البار، ص 342

[2] خلق الإنسان بين الطب والقران محمد علي البار صفحه 514

وهذه الطريقة تستخدم في أغلب الأحيان لأغراض طبية بحتة من أجل استبعاد الأمراض الوراثية التي قد تكون موجودة في أحد الجنسين، كما يجب على الأطباء والعلماء دراسة كل حالة طبيا قبل الاختبار والبدء في برنامج اختيار الجنس المولود حتى لا يكون هناك اختلال في التوازن البشري الذي فرضه الله سبحانه وتعالى.

ما يميز هذه الطريقة عن غيرها من طرق تحديد جنس المولود أنها أكثر ضمانا ونجاحا كما أنها لا تشكل خطرا على الأجنة حيث أن الخلية المفحوصة تؤخذ من جنين ما زال في طور الانقسام مما لا يؤدي إلى حدوث أي تشوهات او تأثيرات جانبية على المولود لاحقا ولكن تقلل نسبة الحمل بدرجة بسيطة جدا عن الطرق الأخرى لأطفال الأنابيب العادية التي لا يصاحبها اختيار لجنس المولود. وأصبحت هذه طريقة شائعة جدا في هذه الأيام الى أنها تستخدم في أغلب الأحيان لأغراض طبية بحتة من أجل استبعاد الأمراض الوراثية التي قد تكون موجودة في أحد الجنسين[1].

[1] تحديد جنس الولد من ناحية الطبية والشرعية، ساجدة طه محمود، ص 19.

جدول يوضح نسبه النجاح التي حققتها الطرق السابقة في تحديد جنس المولود مع اخذ بعين الاعتبار بأنه لو تركت الأمور بشكل طبيعي تكون نسبة 51% ذكر أو 49% إناثا[1].

الطريقة المتبعة	النسبة المئوية للذكور
الغذاء + توقيت الجماع + الدش المهبلي القاعدي	%70
الحقن الاصطناعي بفصل الحيوانات المنوية + غذاء خاص	%80
النسبة الطبيعية دون اتباع أي طريقة لاختيار جنس المولود	%51
الدش المهبلي القاعدي	%56
والغذاء القاعدي لتغيير وسط المهبل	%55
البرنامج الصيني	%60
غربلة الحيوانات المنوية والحقن الاصطناعي دون اتباع نظام الغذائي وتوقيت الحقن	%55
فصل الأجنة	%99

[1] المختصر المفيد في تحديد جنس الولد، عبد الرحمن يحيى ص 35.

الفصل الثانـي:

المبحث الأول: حكم اختيار جنس الجنين من الناحية الشرعية

المطلب الأول: أقوال المجيزون لاختيار جنس الجنين

المطلب الثانـي: أقوال المانعين ومناقشة أدلتهم

المطلب الثالث: أقوال المحايدين ومناقشة ادلتهم

المبحث الثانـي: الضوابط والدوافع الشرعية لاختيار جنس الجنين

المطلب الاول: الضوابط الشرعية لاختيار جنس الجنين

المطلب الثانـي الدوافع لاختيار جنس الجنين

تمهيد:

من الواضح أن الجديد في قضية اختيار جنس الجنين انما هو طرأ من تقدم في الوسائل والطرق التي من خلالها يمكن اختيار جنس الجنين سواء كان ذكرا أم أنثى.

وبعد النظر في الوسائل التي تستعمل في اختيار جنس الجنين نحتاج الى بيان الأصل في اختيار جنس الجنين من حيث ذكر الحكم الشرعي وسرد الأقوال والآراء الواردة في هذه النازلة وذكر الراجح من كل الأقوال والضوابط الشرعية التي تحد وتضبط الحاجة لهذه العملية ، والدوافع التي تستلزم الى عملية اختيار جنس الجنين.

المبحث الأول: حكم اختيار جنس الجنين من الناحية الشرعية

المطلب الأول: أقوال المجيزون لاختيار جنس الجنين

إن الاصل في العمل على اختيار جنس الجنين الجواز أنه لا مانع شرعاً وذلك بشروط وضوابط صارمة لحد من اللجوء الى هذه العملية ونحصرها في نطاق ضيق [1]، ومن أشهر القائلين بهذا القول الدكتور محمد النتشة، والدكتور عبد الناصر أبو البصل والشيخ فيصل مولوي[2].

فاستدلوا لدعم حجتهم كالاتي:

الدليل الأول:

الأصل الاباحة ، فمن القواعد الفقهية قاعدة " الأصل في الأشياء الاباحة حتى يدل الدليل على التحريم "

وتحديد جنس الجنين من ذلك ، حيث لم يرد حظر من الشرع حتى يتغير حكم الأصل من الحلال الى الحرام .

المناقشة :

لا يسَّلم عدم ورود دليل على تحريم تحديد جنس الجنين، بل الدليل قائم على ذلك وهو وجود المفاسد[3].

---

[1] حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، ناصر عبد الله الميمان أستاذ مشارك في كلية الشريعة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، الدورة 18، للمجمع الفقهي الإسلامي، ص29

[2] رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد بن عبد الله المصلح ص08

[3] تحديد جنس الجنين ، هيلة اليابس ،ص 1772

الدليل الثاني:

قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام: " {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨}[1]

وقوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام {رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠٠ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ١٠١}[2]

وجه الدلالة من الآيتين:

أن التحكم في جنس الجنين إذا كان بوسائل صحيحة فهو جائز، كما يجوز الدعاء بطلب جنس معين، بدليل أن الله تعالى أقر بعض أنبيائه على طلبهم الولد، كإبراهيم وزكريا عليهما السلام، فلما جاز الدعاء بطلب جنس معين في الولد وهو سبب من الأسباب، دلً على جواز اختيار جنس الجنين بالأسباب المتاحة الأخرى، لأن ما جاز سؤاله وطلبه جاز بذل الأسباب لتحصيله.[3]

المناقشة :

أ- أن الدعاء سبب من الأسباب المباحة لطلب جنس معين ولم يخالف الطريق الطبيعي للإنجاب وهو الجماع، ولكن الطرق المستعملة في عملية تحديد جنس الجنين لاسيما الغير طبية منها، ليست من الأسباب المباحة لطلب جنس معين لما تتضمنه من محاذير شرعية، تخالف الطريقة الطبيعية لطلب الولد [4].

ب- ان قاعدة ما جاز طلبه جاز فعله غير ثابتة، ولم يقل بها أحد وان سلمنا بهما فحكمها لا يسري على هذه المسالة، للأدلة المؤيدة للمنع.

---

[1] سورة أل عمران، الآية 38

[2] سورة الصافات، الآية 100-101.

[3] فقه القضايا الطبية المعاصرة، علي بن يوسف المحمدي وعلي محي الدين ، دار البشائر الاسلامية، ط1، 2005، ص560 .

[4] الفقه المسير عبد الله بن محمد الطيار، عبد الله بن محمد المطلق، محمد إبراهيم، مدار الوطن للنشر، الرياض، ج12، ص102.

ج- أن نبي الله زكريا عليه السلام لم يطلب الذكر لعينه . وايثارا للذكورة، وبغضا للإناث وانتقاصا لهما كما يفعله كثير من الناس على مر الزمن وانما قصد الذكر تبعا لا أصالة، فزكريا عليه السلام أراد ليرث أهل العلم والنبوة ويسوس بني إسرائيل لما يوحي اليهم.[1]

الدليل الثالث:

ما جاء في السنة النبوية المطهرة من بيان واضح للسبب الطبيعي والوسيلة المشروعة للتذكير والتأنيث فقد ورد في صحيح الامام مسلم من حديث ثوبان. رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم. أجاب اليهودي الذي سأله عن الولد فقال: صلى الله عليه وسلم «ماء رجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل أنثا بإذن الله»[2]

وجه الدلالة:

الحديث أشار الى السبب في تحديد جنس الجنين، وهذا كان على سبيل الاخبار الا أنه يعطي امارات ظاهرة للطريقة التي يمكن بها إنجاب الجنس المرغوب فيه، وهذا هو هدف الطب الحديثة من ابتكار الوسائل الخاصة بعملية تحديد جنس الجنين. ومع هذا فالأمر لا يحقق نسبا قطعية في تحقيق المطلوب، فهو مؤكل لأمر الله ومشيئته بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم علق ذلك على مشيئة الله واذنه بقوله أذكرا وأنثا بإذن الله.[3]

---

[1] اختيار جنس الجنين وموقف الشريعة الإسلامية خالد علي القروطي، جامعة صنعاء، ص220

[2] صحيح مسلم كتاب الحيض. باب صفة مني الرجل ومني المرأة وان المولود مخلوق من مائها، رقم 742، ج1، ص173

[3] رؤية شرعية في تحديد الجنس الجنين عبد الله المصلح، ص9

ونوقش هذا الدليل من وجهين:

أولا: عدم صحة لفظ ثوبان قال ابن القيم عن الشيخ الإسلام ابن تيمية: «وسمعت شيخنا رحمه الله يقول في صحة هذا اللفظ نظر قلت: لأن المعروف المحفوظ في ذلك انما هو تأثير سبق الماء في الشبه» [1]

وقال:" هذا الحديث مسلم في صحيحه. وقد تكلم فيه بعضهم وقال: الظاهر أن الحديث وهم فيه بعض الدواة، وانما كان السؤال عن الشبه وهو الذي سأله عنه عبد الله بن سلام في الحديث المتفق على صحته. فأجابه بسبق الماء، فأن الشبه يكون للسابق فلعل بعض الرواة انقلب عليه شبه الولد بالمرأة بكونه أنثى وشبهه بالولد بكونه ذكرا[2]

وأجيب على هذا بأن " الحديث صحيح لا مطعن في سنده ولا متنه، منافاة بينه وبين حديث عبد الله بن سلام، وليست الواقعة واحدة بل هم قضيتان.

ورواية كل منهما غير رواية الأخرى

ثانيا: أن الاذكار والإناث ليس له سبب طبيعي، بل هو مستند الى مشيئة الخالق جل وعلا، ويدل على ذلك قوله تعالى { لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ٥٠}[3]، ويشهد لهذا ما في الصحيحين من حديث ابن المسعود في مراحل خلق الانسان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان ما يقوله الملك عند الخلق قال: " «يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك» " [4].

---

[1] الطرق الحكمية في السياسة الشرعية. لابن القيم الجوزية، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف المملكة العربية سعودية، ط1، ت 1417، ص185

[2] رؤية شرعية في اختيار جنس الجنين، عبد الله المصلح، ص10

[3] سورة الشورى، الآية 49.50

[4] رواه المسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الأدمي، رقم 2645

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يحيل الاذكار والإناث الى مشيئة الله ولم يتعرض لدور الطبيعة في ذلك، ثم إذا كان للطبيعة تأثير الاذكار والإناث فهذا يقتضي ان يكون لها تأثير في الرزق والاجل والشقاوة والسعادة .

واجب على هذا الرد بأن:

- استناد الاذكار والإناث إلى مشيئة الله سبحانه وتعالى لا ينافي حصول السبب وكونهما بسبب لا ينفي استنادهما الى المشيئة، فالسبب ذاته طوع المشيئة والارادة الإلهية

لذلك فالسبب الطبيعي ليس خارجا عن مشيئة الله تعالى. بل وخاضع لمشيئة وارادته التي قضت بأن يكون العلو والسبق سببا للأذكار والإناث كما قضت بأن يكون النكاح سبب للوطء المباح والوطء سببا للإنجاب، ولولا وجود هذه الأسباب الطبيعية لما حصل حمل، وهي في مجملها خاضعة للمشيئة الإلهية، بل وهي أسباب مفروضة منه فرضا [1].

الدليل الرابع:

قياس السعي في اختيار جنس الجنين على معالجة العقم الذي يمكن معالجته فانه لا خلاف بين أهل العلم في جواز السعي في معالجة العقم مع كونها سعيا في إيجاد الحمل وأخذ لأسباب حصوله وليس فيه معارضة لقوله تعالى: (أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ٥٠)[2] فجواز أخذ أسباب اختيار جنس الجنين من باب أولى لأنه عمل الأسباب الممكنة لإدراك صفة في الجنين وهو أسهل من أخذ أسباب الايجاد والتكوين[3]

[1] رؤية شرعية في اختيار الجنس الجنين، عبد الله المصلح ،ص10

[2] سورة الشورى الآية 50.

[3] اختيار جنس الجنين وموقف الشريعة منه خالد القروطي، ص224-225

الدليل الخامس:

قياس السعي في اختيار جنس الجنين على جواز العزل حديث جابر رضي الله عنه قال «كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل»[1].

وفي رواية «فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا»[2]

وجه الدلالة:

دل الحديث على إباحة العزل وهو القاء النطفة خارج الفرج في نهاية الجماع وهو منع لإنجاب الولد ، فاذا أبيح منع الانجاب من أصله فيباح منع الحمل بنوع منه فيكون تحديد جنس الحمل ومنع الجنس الآخر عند بداية التلقيح مباحا كذلك.

المناقشة:

أن الحاق تحديد جنس الجنين بالعزل في الاباحة غير مسلم لأن العزل يجري بين الزوجين بالطريق الطبيعي دون تدخل أحد، بخلاف الطرق الطبية التي تستلزم تدخل الأطباء ويلابس ذلك ما يلابسه من محاذير وتجعله عرضة للأخطاء المحتملة ويمكن الاجابة عنه بأنه وإن خالف الطريق الطبيعي إلا أن ذلك يباح إذا كان الدافع علاجيا على أن تتخذ كافة الاحتياطات لتلافي المحاذير الممكنة[3].

[1] صحيح البخاري كتاب النكاح باب العزل حديث رقم 5208 ص 931.

[2] الصحيح البخاري كتاب النكاح باب حكم العزل رقم 3561 ص 911.

[3] تحديد جنس الجنين ميلة بنت عبد الرحمان اليابس المحاضرة بكلية السريعة بالرياض جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية من 50/51

الدليل السادس:

القول بالجواز يتفق مع قاعدة نفي الحرج المنصوص عليها في الكتاب العزيز: {وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ}[1] وقاعدة (الضرر يزال)، وذلك بناء على ما قد يقع على الزوجة من ضرر لكونها تنجب جنسًا واحدًا من قبل الزوج، أو الأسرة، أو المجتمع، وكذا ما قد يقع على الزوج من ضرر كأن يعاب عليه جنس ابناءه.[2]

ونوقش هذا الاستدلال بأن:

أ- ما ذكر من ضرر وحرج لا يرقى لأن يكون ضرورة ترتكب من أجلها المحظورات

ب- أن الحرج يرفع بالوسائل المباحة المشروعة، لا بما تكتنفه المحاذير الشرعية .

ج- أن الاستدلال بآية الحرج استدلال بعموم لا نص فيه على المسألة موضوع الخلاف.

د- أن اختيار نوع الجنين، هو من باب الأخذ بالأسباب واتخاذ الوسائل والنتيجة بيد رب الأسباب، ولا شك أن الأخذ بالأسباب أمر مشروع و جائز[3]

[1] سورة الحج ،الآية 78

[2] ينظر: تحديد جنس الجنين ،هيلة اليابس ، ص1767

[3] ينظر: اختيار جنس الجنين وموقف الشريعة منه ، خالد علي القروطي ، ص227

المطلب الثاني: أقوال المانعين ومناقشة أدلتهم

ذهب أصحاب هذا القول إلى عدم جواز اختيار الجنس الجنين[1] ومن أبرز الفقهاء القائلين به: الشيخ عبد الرحمان عبد الخالق وأيضا اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية والدكتور محمد النتشة.[2]

واستدلوا لدعم حجتهم بالأدلة التالية:

الدليل الأول:

أن العمل على تحديد جنس جنين الجنين يتضمن منازعة الله تعالى في خلقه ومشيئته وما اختص به من علم ما في الارحام. [3] قال تعالى "{هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦}[4]. وقال سبحانه {ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ٨}[5]. وقال {إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ٣٤}[6]

وفي السنة ما روى عن ابن عمر رضى الله عنه، قال (مفاتح الغيب خمس، أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وأن الله عليم خبير[7].

فقد ذكر جماعة المفسرين أن الله يجعل هذا ذكرا وهذا أنثى وهذا أسود وهذا أحمر[8].

---

[1] احكام التدخل الطبي في النطف البشرية في الفقه الإسلامي. د، طارق عبد المنعم خلف، ص 133

[2] حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، د. ناصر عبد الله الميمان، ص31-32

[3] رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، ص 12

[4] أل عمران، الآية 6

[5] سورة الرعد الآية 7-8

[6] سورة لقمان الآية 34

[7] صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه. رقم الحديث 7339

[8] جامع البيان عن تأويل أي قرأن للطبري، مجلد 4، مؤسسة رسالة، ط1، 1415هـ/1994م، ص41

وجه الدلالة:

تدل هذه الآيات على أن مسألة التذكير والتأنيث وما يستقر في الرحم هو موكل الله تعالى ولإرادته ومشيئته وليس ذلك لسواه، والقول بخلاف ذلك هو مكذب لما جاء في النصوص[1].

وقد نوقش هدا الدليل:

لمعرفة المعنى الحقيقي للآيات لابد من الرجوع إلى أقوال المفسرين لبيان المراد منها يقول ابن عطية في تفسير سورة أل عمران

يقول تعالى {كَيْفَ يَشَآءُ} يعني من طول وقصر ولون وسلامة وعامة وغير ذلك من الاختلافات [2]وقال الشاذلي في تفسير سورة الرعد: ففي قوله: وما تعيض الارحام، ما تنقص في الجثة بمرض الجنين أو اسقاطه [3]

وقال كذلك في تفسير سورة لقمان: {ويَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِۖ } أ ذكر أم أنثى، أو تام ،أم ناقص، وشقي أو سعيد حسن أو قبيح [4].

إن علم ما في الارحام أوسع مدى من هذا المعنى الذي ذهبوا إليه ، فمعرفة نوع الجنين واحد من ملايين المعلومات عن هذا الجنين فالله تعالى وحده يعلم ما سيكون عليه هذا الجنين من حياة أو موت قبل الولادة أو بعدها ومن سعادة أو شقاء أو غباء أو ذكاء، أو فقر أو غنى، أو استقامة أو انحراف، وهل سيكون شخصا مشهورا أو مغمورا ومتواضعا أم مغرور ... إلى غير ذلك من الصفات التي يكون عليها الجنين

[1] تحديد جنس الجنين من الناحية الطبية والشرعية، د. ساجدة طه محمود، ص27

[2] المحرر الوجيز ابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1492هـ-2001م، ص400

[3] البحر المديد، أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1423هـ-2002م، ج، ص11

[4] المرجع نفسه، ج4، ص382

بعد أن يخرج للوجود انسانا سويا.[1] فالمراد "يعلم الله" هو العلم التفصيلي بما في الأرحام، وهذا لا يحيط به بشر مهما أوتي من علم وذلك لأن كلمة "ما" في قوله تعالى {وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ} تفيد العموم وهذا لا يختص بكونه ذكرا أو انثى[2].

الدليل الثاني:

أن العمل على تحديد جنس الجنين ضرب تغيير خلق الله تعالى الذي هو عمل الشيطان،[3] قال تعالى وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ١١٩}[4].

وفي السنة ما روى عن ابن مسعود –رضى الله عنه–قال: « لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى، ما لي لا ألعن من لعن النبي صلى الله عليه وسلم»[5].

وجه الدلالة:

دلت الآية والحديث على تحريم التغيير لخلق الله، وتحديد جنس الجنين يعد من تغيير خلق الله، لأن فيه تدخلا في الخلق الإلهي وصرفا له عن وجهته الصحيحة، والوجهة الصحيحة للخلق الإلهي أن يترك كما هو دون أن يتدخل فيه، لأن الله سبحانه انما يخلقه عليها الحكمة يريدها، وعلبة فيكون التدخل لتحديد جنس الجنين محرما [6].

---

[1] اختيار جنس الجنين في ضوء الفقه الإسلامي، محمد إبراهيم سعد النادي، كلية الشريعة والقانون جامعة الازهر، ص26

[2] احكام النوازل في الانجاب، محمد بن هائل بن غيلان المدحجي، ج3، ص1004

[3] رؤية شرعية، في تحديد جنس الجنين عبد الله المصلح، ص15

[4] سورة النساء، الآية119

[5] صحيح البخاري، كتاب، اللباس، باب المستوشمات ، رقم الحديث 5948، ص1495

[6] ينظر: تحديد جنس الجنين، هيلة بن عبد الرحمان، ص1760، تحديد جنس من الناحية الطبية والشرعية، ساجدة، طه محمود، ص29

وقد نوقش هذا الدليل:

بان هذا قياس مع الفارق لأن المرأة تدخلت في خلق الله التماسا للحسن الزائد الزائف، وأما من حاول اختيار جنس جنينه بوسيلة مشروعة ولمصلحة يراها ويضنها فلم يغير شيئا في اللقيحة، انما بذل الأسباب الموصلة الى المطلوب. فلا يدخل النهي الوارد في الحديث[1].

كما أن جميع إجراءات عملية اختيار جنس الجنين في جميع صورها تكون قبل تكون الجنين وتخلقه فلا تغيير فيها [2].

الدليل الثالث:

أن القول بجواز العمل على تحديد جنس جنين يقضي الى عدة مفاسد ومخاطر منها[3]:

1-أن هذا العمل يؤدي الى هتك العورات وعدم حفظها[4]، وذلك ان من طرق تحديد يد جنس الجنين المخبرية ما يتطلب كشف المرأة عن عورتها المغلطة، وهذا لا يحل الا لضرورة او حاجة او النظر اليه ولا لمسه لغير الزوج سواء كان الناظر او اللامس رجلا أم امرأة [5].

2- ان عميه اختيار جنس الجنين تحتاج لعمليات فصل المني الذي يترتب عليه العبث بماء الرجل مما يؤدي الى دخول الشك في الانساب. وهذا من المفاسد الكبرى الناتجة عن هذه العملية [6].

---

[1] أحكام النوازل في الانجاب. محمد بن هائل بن غيلان المدحجي، ج3، ص1006

[2] رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين عبد الله المصلح، ص15

[3] المرجع نفسه، ص15

[4] تحديد نوع الجنين، دراسة فقهية مقارنة، جابر خليفة سالم العازمي، ص128

[5] تحديد جنس الجنين من الناحية الطبية والشرعية، ساجدة طه محمود، ص30

[6] تحديد نوع الجنين، دراسة فقهية مقارنة، د. جابر خليفة سالم العازمي، ص128

3-ان القول باختيار جنس الجنين يؤدي الى اختلال نسبة التوازن الذكور والاناث، وذلك بازدياد عدد المواليد الذكور. وهذا بالضرورة يؤدي الى تناقص عدد أفراد النوع الإنساني[1].

4- وجود العبث العلمي في خلق الانسان وتكوينه لا يسوغ منع الاستعمال الراشد لتحقيق الأهداف السليمة. وانما الذي يمنع هو ما كان ضارا من تلك التطبيقات[2].

الدليل الرابع:

أن القول بجواز العمل على تحديد جنس الجنين يقضي الى تفضيل جنس على جنس.[3]هذه قضية تفتح بابا للجاهلية المعاصرة، للتعمد الى قتل الانثى بعد الولادة، فليس التغيير ان نخلق خلقا جديدا. وانما التغيير ان تتدخل في الخلق الإلهي: فنصرفه عن وجهته الصحيحة[4].

ونوقش هذا الاستدلال بأن :

أ- طلب الجنس المعين لا محظور فيه شرعاً، بدليل أن الله أقر من دعاء من أنبيائه وطلب الولد على ذلك .

ب- ما كان في الجاهلية من وأد البنات لا خلاف في تحريمه، وتحريم ما شابهه من طرق اختيار جنس الجنين كالإجهاض الانتقائي، وهذا لا يكون إلا بعد تحقق الحمل أما ما يكون قبل الحمل وقبل العلوق في الرحم فلا يعد وأدّا .

ج- في حال كون الدافع من العملية هو الوقاية من الأمراض الوراثية فالأغلب بقاء الأنثى دون الذكر، لأن الأمراض الوراثية مرتبطة بالذكور أكثر من الإناث، وبالتالي يكون الوضع عكس ما كان في الجاهلية[5]

---

[1] احكام التدخل في النطق البشرية في الفقه الإسلامي، د. طارق عبد المنعم خلف، ص137

[2] رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، عبد الله المصلح، ص17-18

[3] المرجع نفسه، ص19

[4] احكام التدخل في النطف البشرية في الفقه الإسلامي، د. طارق عبد المنعم خلف، ص137

[5] اختيار جنس الجنين وموقف الشريعة منه ، خالد علي القروطي ،ص217

المطلب الثالث: أقوال المحايدين ومناقشة ادلتهم

الفرع الأول: أقوال المفصلين ومناقشة أدلتهم

وبه قال الشيخ الدكتور عبد الله بن بيّة، عضو مجمع الفقه الإسلامي بجدة، وآخرون وهو ما أقره مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من 22-27 شوال 1428هـ، الموافق 3-8 نوفمبر 2008 م[1].

واستدل أصحاب هذا القول على تحريم استخدام الطرق المخبرية، وحصر الجواز بالطرق الطبيعية لتحديد جنس الجنين، بما استدل به القائلون بالحرمة من كشف العورات، واختلاط الأنساب، اختلال التوازن البشري في المجتمع[2].

الفرع الثاني: أقوال المتوقفين ومناقشة أدلتهم

وبهذا قال: توفيق الواعي، وعمر سليمان الاشقر[3].

واستدل اصحاب هذا القول بما يلي:

- أن المسألة لم تتضح ملامحها بعد، والتجارب العلمية لم تصل إلى نتائج محققة للبشر لذا يجب الانتظار حتى تظهر النتائج، كما أن القضية تحتاج لمزيد من الدراسة فلا ينبغي التعجل بإبداء رأي فيها.

ونوقش هذا القول: بأن المسألة لم تعد مجرد نظرية، بل صارت ظاهرة طبية، ولها تداعيات في الواقع، فلا يسوغ التوقف إزاءها مع ما ينجم عنها من آثار طبية واجتماعية ولا مانع من منحها مزيدا من المتابعة والنظر[4].

---

[1] ينظر: حكم تحديد جنس الجنين، ناصر عبد الله الميمان، ص32.

[2] ينظر: تحديد جنس الولد، ساجدة طه محمود، ص32.

[3] حكم تحديد جنس الجنين، ناصر عبد الله الميامن، ص 32

[4] اختيار جنس الجنين في ضوء الفقه الاسلامي دراسة مقارنة، محمد ابراهيم سعد النادي، ص38.

الرأي الراجح:

بعد عرض الآراء السابقة وأدلتهم يظهر رجحان القول الاول وهو جواز اختيار جنس الجنين وذلك لقوة أدلتهم وجاهتها[1].

لكن بشرط عدم ترك الامر مطلقا دون قيود شروط تحد من إسراف الافراد بذلك لتوخي من سوء استعمال هكذا نوع من العمليات. فلا شك أن قضية اختيار جنس الجنين من القضايا الخطرة، وإذ لم تقيد بقيود وضوابط صارمة فإنها تنجم عليها مفاسد جمة في شتى نواحي الحياة. وحتى لا تتخذ وسيلة في أيدي البعض لوأد البنات في مجتمعات تسيطر عليها الثقافة الذكورية مثل مجتمعاتنا العربية[2].

من هنا قد وضع أهل العلم ممن قالوا بالجواز شروط وضوابط لجواز عملية اختيار جنس الجنين وسيأتي ذكرها في المحث الموالي.

[1] حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الاسلامية ناصر عبد الله الميمان، ص 38

[2] تحديد جنس الجنين من الناحة الطبية والشرعية ساجدة طه محمود ص 34

المبحث الثاني: الضوابط والدوافع الشرعية لاختيار جنس الجنين

المطلب الاول: الضوابط الشرعية لاختيار جنس الجنين

إن اختيار جنس الجنين من القضايا الخطرة، فإذ لم تكن وفق ضوابط وقيود فإنه سينبني عليها كثير من المفاسد ويمكن أن تتغير الأمور التالية وفق ضوابط شرعية لها[1].

أولا: أن لا يكون اختيار جنس المولود وتحديده قبل ولادته سياسة عامة قائمة في المجتمع. وإنما يكون القول بجوازها واباحتها إذا كانت حالة فردية. وعلى نطاق خاص في الأسرة ولا يجوز القول بإباحتها بإطلاق بحيث يشيع أمرها. وتصبح سياسة عامة وأمرا مباحا للجميع. بل هي حاجة فردية خاصة وليست عامة وتكون اباحتها مقصورة على فئة محددة من الاسر. وهذه الحاجة تقدر بقدرها ولا يزاد عليها.

ثانيا: أن تتوفر الدواعي والاسباب عند الاسرة لاختيار جنس المولود فان لم يكن ثمة داعي فلا يجوز اللجوء الى تحديد جنس المولود واختياره. قبل مجيئه الى الدنيا وهذه الدواعي إما ان تكون صحية وإما أن تكون نفسانية. فمن الناحية الصحية فإنه قد يكون هناك مرض وراثي يصيب جنسا واجد من المواليد كمرض الريزيسي الذي يصيب جنس المواليد الاناث دون الذكور حيث يمكن للأسرة تلافي الاصابة بمثل هذا المرض باختيار جنس المولود ذكر دون الانثى. ومثل هذه الاسباب والدواعي يرجع في تقديرها الى الطبيب المسلم الثقة. أما من الناحية النفسانية فأسبابها كثيرة منها تعدد المواليد الإناث في الأسرة دون الذكور فإنه يمكن للأسرة في هذه الحالة أن تلجأ بمساعدة الطبيب المسلم الثقة إلى اختيار جنس المولود جائز للحاجة التي تقدر بقدرها ولا يزاد عليها[2].

---

[1] احكام التدخل الطبي في النطف البشرية في الفقه الاسلامي. طارق عبد المنعم محمد خلف ص144

[2] دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، عبد الناصر ابو البصل، م ص 715

ثالثا: التحرز من المحظورات التي قد تقع كتبديل عينات الرجل وماء المرأة. وكالتحرز من اختلاط الانساب وضياعها[1]

رابعا: تحقيق الإعتقاد بان هذه الوسائل ماهي إلا أسباب لإدراك المطلوب لا تستقل بالفعل. ولا تخرج عن تقدير الله وإذنه. فلله الأمر من قبل ومن بعد[2]

لقوله تعالى: { لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ٥٠}[3].

خامسا: النظر في المالات الاحكام مقصود معتبر. وذلك بالنظر في الضرورة الداعية للقيام بهذه العملية وتقديرها. وما قد يترتب عليها من اثار[4].

[1] احكام التدخل الطبي في النطف البشرية في الفقه الاسلامي. طارق عبد المنعم محمد خلف ص145

[2] رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد بن عبد الله المصلح، ص21

[3] سورة الشورى الآية 50/49

[4] اختيار جنس الجنين وموقف الشريعة الاسلامية منه، خالد علي القروطي، ص 230

المطلب الثاني الدوافع لاختيار جنس الجنين

إن اختيار جنس الجنين ينتج عن رغبات ودوافع متعددة، تجعل الأزواج يقدمون عليها ويقومون بها ويمكن إجمالها فيما يلي :

الدوافع الفردية والاجتماعية:

فقد يرغب الزوجان اللذان لم يرزقا إلا بالإناث مثلا في الحصول على ذكر وسيعسيان لذلك، وقد يكون ذلك تشهيا نتيجة لرغبات نفسية أو خضوعا لضغوط اجتماعية .كما أن الزوجة التي لديها مشكلة في الإنجاب ترغب في تحديد جنس الجنين لأن فرص الإنجاب أمامها محدودة، فتفضل جنس على جنس أو تسعى للتوازن والحصول على كلا الجنسين[1].

الدوافع السياسية:

والتي يراد منها اختيار جنس الجنين لدواعي سياسية وأمنية واقتصادية مثلا كالرغبة في الإكثار من جنس الذكور على حساب الإناث، لأن التكوين الجسدي للرجل يؤهله للقيام بالأعمال المختلفة التي لا تستطيع المرأة القيام بها.

ومنها الميل لإنجاب الذكور أيضا لأهمية وجودهم من الناحية العسكرية، وهي بهذا تحتاج لعدد كبير منهم، لتجهيز جيوشها. ولتعويض الخسائر البشرية التي تقع في صفوفها خلال الحروب[2].

[1] تحديد جنس الولد. هيلة اليابس. ص 1727

[2] اختيار جنس الجنين وموقف الشريعة منه. د. خالد على القروطي. ص 197

الدوافع الوقائية للحد من الأمراض الوراثية:

إذ من الأمراض الوراثية ما يصيب جنسا دون جنس (كمرض الناعور hémophilie) (ومرض الضمور العضلي الوراثي Duchenne Muscular Dystroply) ونحوها وغالبا ما تحدث الإصابة في معظم الأمراض المرتبطة بالجنس عند الذكور فيسعى الوالدان إلى اختيار الجنس الذي هو مظنة للسلامة من هذا المرض. وهو أنثى في معظم الحالات[1].

[1] تحديد جنس الولد. هيلة اليابس. ص1727

الخـاتمــة

الخاتمة

الحمد الله على إتمام هذا الموضوع. نسأل الله تعالى أن يغفر لنا ما فيه من زلل وأن ينفعنا به وننفع به غيرنا. وإلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية المطاف.

وبعد حمد الله نجني ثمار هذا البحث. بذكر أهم النتائج المتحصل عليها:

1/ أن الدراسات العلمية أثبتت أن جنس الجنين يتحدد منذ اللحظة الاولى لالتقاء الحيوان المنوي بالبيضة. كما دلت على ذلك النصوص الشرعية

2/ ليس هنالك أي تعارض بين إيماننا المبني على ما أخبر به الله تعالى ورسوله الكريم من أن الله يعلم ما في الأرحام. وأن الله هو الذي يهب لمن يشاء من الذكور والاناث. وبين تمكن البشر من معرفة جنس الجنين وإمكانية تحديد جنسه بإذن الله تعالى

3/ بأن هناك عدة طرق ووسائل لاختيار جنس الجنين. منها الطرق الطبية وغير الطبية. وهي تختلف في نسب نجاحها.

4/ لا بأس بعملية تحديد جنس الجنين إذا كانت الوسائل المستخدمة مشروعة ولم يترتب على ذلك محظور شرعي

5/ أثبتت بعض الأبحاث والتجارب أن تغذية المرآة يكون لها تأثير في عملية اختيار جنس الجنين المولود وذلك بتأثيره على المستقبلات التي ترتبط بها الحيوانات المنوية في جدار البويضة. والتي عن طريقها تخترق الجدار ويحدث التلقيح

6/ الإجماع على جواز اختيار جنس الجنين، لكن يجب أن يكون مقيدا بشروط وضوابط تجعل العملية قاصرة على حالات خاصة. وتحد من اثارها السلبية بإذن الله تعالى

7/ أن عملية اختيار جنس الجنين تتم نتيجة دوافع ورغبات ومسوغات عديدة.

التوصيات:

إن هذا البحث من النوازل المستجدة وخاصة مسألة اختيار جنس الجنين التي لم يسبق أن وقعت في السابق، ولا يزال يكتنفه بعض الصعوبات والمشكلات، ولتذليلها وتسهيل مهمة الباحثين عن أحكامها نسجل بعض التوصيات:

- نرى ان الموضوع يحتاج الى المزيد من البحث والدراسة ، وخاصة فيما يتعلق بالجانب الفقهي والشرعي لاختيار جنس الجنين .
- وضع عقوبات رادعة من قبل الجهات الرسمية لكل من يتخطى القيود والضوابط الشرعية المذكورة ، سواء كانت من الزوجين أو من الاطباء أو غيرهم من العاملين في المراكز الطبية ، حتى لا يتعاطى عملية الاختيار الاَ المضطر لها .
- تكوين لجنة تضم متخصصا في الشريعة الاسلامية ، وطبيبا متخصصا في الأجنة والتكاثر بالإضافة إلى متخصص في الصحة النفسية ورابعا متخصص في علم الاجتماع، لتعرض عليها كل حالة بتفاصيلها وظروفها ودوافعها لهذا الاختيار، لاتخاذ القرار المناسب لكل حالة مع مراعاة الشروط والضوابط.

ونسأل الله أن يصلح أحوالنا وأحوال المسلمين

وأخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

الملخص

إن التقدم والتطور هما سمة الحياة التي نحياها ، فما من يوم يمر إلا ونسمع نداءات تدوي في الأفق تعلن ولادة اكتشاف علمي جديد في نوع من أنواع العلوم المختلفة، ومن أهم المجالات التي ظهر فيها هذا التطور واضحا جليا هو مجال الأمور الطبية، وعلم الجينات الوراثية، ولاسيما الخاصة بتحديد العلوم جنس الجنين.

ومما هو معلوم أن الإنسان مجبول على حب الولد والرغبة في الإنجاب، فعاطفة الأبوة، وكذلك الأمومة ما هي إلا رغبة قوية تنادي الإنسان وتلح في النداء رغبة في إشباع تلك الغريزة وجلب ذلك الشعور. إلا أن إنجاب الذرية وتعيين نوعها هو رزق من الله تعالى قام بتقسيمه بين العباد، فمنهم من كتب له أن يرزق البنين، ومنهم من رزق البنات، ومنهم من رزق كلا النوعين، ومنهم من لم يرزق لا هذا ولا ذاك، فأخذ هؤلاء يبحثون عن الوسائل الممكنة للحصول على جنس المولود الذي يرغبون به، وعن الحكم الشرعي لهذا الأمر، حيث يتطلع الكثير من الآباء إلى الذكور والآخرين إلى الإناث ويلجئون إلى الطرق المتوارثة والى العرافين والدجالين للتدخل في الأقدار والتحكم في جنس الجنين

وعلى مدى السنوات الماضية تم اكتشاف الكثير من المؤثرات التي تؤدي إلى تحديد جنس الجنين، ومن الناحية الوراثية البحتة نجد أن المرأة تعطي بويضات ذات نوع واحد X أما الرجل يعطي حيوانات منوية نصفها X والنصف الأخر Y فيكون هو المحدد لنوع جنس المولود XX أنثى XY ذكر.

ولكن المرأة تساهم بتهيئة الظروف المناخية فالوسط الحامضي يقتل Yويبقي على X من الحيوانات المنوية فيرجح جنس المولود أنثى XX والعكس بالعكس.

الكلمات المفتاحية: الجنس – الجنين – جنس الجنين – الاختيار – الضوابط الشرعية –الوسائل والطرق.

ABSTRACT

Birth giving and sex control is a bliss and a gift from Allah (be praised) distributed between his worshipers, some were meant to have boys, some were meant to have girls, some to have both, others not to have any of either of there. The later started to look for new ways and possibilities to define the sex of the infants According to sharing and its opinion in this issue it is important since many of the parents are nosing for different ways to get boys, or girls.

They start to use traditional methods consulting fortune tellers and gauds to inter fer and control fate and infant sex. Here come the present study entitled (sex control according to Sherrie nd medicine)

قائمة
المصطلحات العلمية

الإخصاب: هو اتخاد اثنين من الوحدات التناسلية (الأمشاج) أحادية الصيغة الصبغية، وهي الحيوانات المنوية والبويضة، فتصبح البيضة المخصبة ثنائية الصبغة، وتبدأ بعدها سلسلة من الانقسامات التي تؤدي إلى تمايز الخلايا وتطور الجنين.

البويضة: هي خلية تفرز من إحدى المبيضين لدى المرأة، وعندما يلتقي بها السائل المنوي تتخصب وتصبح قادرة على تكوين جنين. يصل حجم البويضة إلى حجم حبة السمسم، وهذا الحجم كبير نسبياً، بل تعد البويضة أكبر خلايا الجسم حجماً، ويرجع السبب في كبرها إلى تخزينها لمواد غذائية مهمة .

الكروموزومات cromosome : وحدات مجهرية موجودة في نواة الخلية، تتواجد فوقها الجينات طوليا، وتتشكل عندما يجتمع حمض DNA بجزيئات البروتين وخلية الإنسان تحتوي على 46 كروموزوم على شكل مجموعتين، واحدة مستمدة من الأم، والأخرى من الأب، وكل مجموعة تضم 23 كروموزوم ،22 منها عادي، وواحد محدد للجنس xy، وتحتوي على بيضة الأنثى على الكروموزومxx ، في حيت تحتوي نطفة الذكر على الكروموزوم .xy لذلك يكون هو المسؤول عن تحديد جنس الولد.

الناعور: ويعرف بالنزاف، أو نزف الدم الوراثي، او الهيموفيليا، كلها أسماء لمرض وراثي يعني عدم تخثر الدم عند حدوث أي جرح، وقد اكتشف له علاج سنة 1830.وذلك تتم عملية التخثر ويقف النزيف وقبل هذا التاريخ كانت حياة المريض مليئة بالمتاعب بسبب عدم توقف النزيف الذي يحدث له.

الضمور العضلي: مرض وراثي يصيب الذكور بشكل السائد لارتباطه بالكروموزوم الذكريx ، والناتج عن خلل في الجينات والذي يؤدي تدريجيا لإضعاف عضلات الجسم ويحدث نتيجة لوجود معلومة جينية خاطئة أو مفقودة تمنع الجسم من صنع البروتينات (بروتيني Dystrobhim) اللازمة لبناء عضلات سليمة والمحافظة عليها، حيث يفقد الطفل المصاب قدرته تدريجيا لممارسة أعمال الاعتيادية كالمشي والجلوس

مستقيما والتنفس بسهولة وتحريك الذراعين واليدين مما يقوده إلى مزيد تدهور وضعه الصحة

الظئر: بالكسر العاطفة على ولد غيرها، المرضعة له في الناس وغيرهم وجمعه أظؤر وآظار وأظؤور

الرحم: هو عضو عضلي على شكل حبة الأجاص، في جزئه الضيق، فتحة إلى أسفل إلى المهبل، يكون حجمه في الوضع العادي بحجم قبضة.

اليد الحيوان المنوي (المنويات): وتسمى أيضا الحيوانات المنوية، المنوي هو الخلية التناسلية للذكور، التي تنتجها معظم الحيوانات. في الفقاريات العليا، وبخاصة الثدييات، ويتم إنتاج المنويات في الخصيتين. ويتحد المنوي مع البويضة من الأنثى لإنتاج نسل جديد. ويتكون المنوي الناضج من جزأين مميزين الرأس والذيل.

المبايض: هي الغدد التناسلية الأنثوية، ويكون شكل المبيض الطبيعي بيضوي، ويبلغ حجم المبيض الطبيعي حوالي أربعة سنتيمترات.

البويضة المخصبة (Zygote): هي الخلية التي تنتج عن عملية الإخصاب (التلقيح) خلال عملية التكاثر الجنسي بين خليتين أحاديتي الصيغة (عادة تكون نطفة وبييضة) ليشكلا خلية ثنائية الصيغة تُدعى لاقحة.

قائمة المراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المراجع

1- الأحكام المتصلة بالحمل في الفقه الإسلامي، عائشة أحمد حالم حسين المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط 1428 هـ/2007م

2- الانجاب الصناعي أحكامه القانونية وحدوده الشرعية، محمد المرسي زهرة، جامعة الكويت، ب، ط 1413هـ/1993م

3- أحكام التدخل الطبي في النطف في البشري في الفقه الاسلامي، طارق عبد النعم محمد خلف، دار النفائس، الاردن 1431هـ/ 2010م ط1

4- الاحكام الشرعية المتعلقة باختيار جنس الجنين والمولود، سارة حمدي، جامعة اليرموك الاردن، 1999م

5- احكام النوازل في الأنجاب، محمد بن هائل بن غيلان المدحجي، دار كنوز الرياض، ط 1 1432هـ/ 2011م

6- اختار جنس الجنين بين الفقه والطب د. طلعت عبد الغفار حسن حجاج

7- أخلاقيات التلقيح الصناعي، محمد علي البار، دار السعودية للشر والتوزيع، جدة ط1، 1407هـ/1987 م

8- الاستنساخ والانجاب بين تجربت العلماء وتشريع السماء، كارم السيد نعيم دار الفكر العربي ط1، 1418هـ/1998م

9- اطفال الانابيب بين العلم والشريعة، زياد احمد سلامة

10- أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة-زياد احمد سلامه-الدار العربية للعلوم بيروت، ط1. 1417هـ /1996م

11- الأم، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، ط2، 1393.

12- البحر المديد، أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1423هـ-2002

13- بنوك النطف والأجنبة دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، عطا عبد العضلي السنباطي، دار النهضة العربية، القاهرة ط"1 1421هـ/2001م

14- تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري، دار الحديث القاهرة 1430هـ/2009م، ب،ط

15- تحديد جنس الجنين هيلة بنت عبد الرحمان اليابس المحاضرة بكلية السريعة بالرياض جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

16- تحديد جنس الولد من الناحية الطبية والشرعية. ساجده طه محمود

17- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الشعب القاهرة

18- التلقيح الصناعي بين الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية، شوقي زكرياء الصالح دار النهضة العربية، 1422هـ/2001م

19- جامع البيان عن تأويل أي قرأن للطبري، مجلد 4، مؤسسة رسالة، ط1، 1415هـ/1994م

20- الجنين والاحكام المتعلقة به في الفقه الإسلامي، محمد سلام مدكور، دار النهضة العربية القاهرة، ط1، 1389هـ/1969م

21- حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية، ناصر عبد الله الميمان أستاذ مشارك في كلية الشريعة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، الدورة 18، للمجمع الفقهي الإسلامي

22- الحماية الجنائية للجنين في ظل التقنيات المستحدثة، د. أميرة عدلي أمير عيسى خالد – دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2005م

23- خلق الإنسان بين الطب والقرآن، محمد علي الباز، دار السعودية للنشر والتوزيع 1403هـ/ 1983م

24- دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، عمر سليمان الاشقر، محمد عثمان شبير، عبد الناصر ابو البصل، عارف علي، عباس احمد الباز، دار النفائس الاردن، المجلد الأول، ط1 1421هـ/2001م،

25- رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، خالد عبد الله المصلح، كتاب الكتروني

26- شرح السير الكبير المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، الناشر: الشركة الشرقية للإعلانات الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: 1971

27- صحيح البخاري:

28- صحيح مسلم:

29- طبيب أدبه وفقهه، محمد علي البار، زهير احمد السباعي، دار القلم والشامية. دمشق –بيروت ط1. 1413هـ/ 1993

30- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية. لابن القيم الجوزية، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف المملكة العربية سعودية، ط1، ت 1417

31- عقد إجارة الأرحام بين الحظر والاباحة، حسني محمود عبد الدايم، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، ط، ت 2007م

32- العقم عند الرجال والنساء أسبابه وعلاجه، يسير وقافلوري، دار العلم الملاين، بيروت ط6، 1991م

33- فقه القضايا الطبية المعاصرة، علي بن يوسف المحمدي وعلي محي الدين ، دار البشائر الاسلامية، ط1، 2005،

34- الفقه المسير عبد الله بن محمد الطيار، عبد الله بن محمد المطلق، محمد إبراهيم، مدار الوطن للنشر، الرياض، ج12

35- قصة الحضارة، ويل ديو رانت، ترجمه محمد بدران، الإدارة الثقافية في جامعه الدول العربية ج2 ص 447.

- كتاب التوحيد، باب وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه.
- كتاب الحيض. باب صفة مني الرجل ومني المرأة وان المولود مخلوق من مائها، رقم 742، ج1
- كتاب القدر، باب كيفية خلق الأدمي، رقم 2645
- كتاب النكاح باب العزل حديث رقم 5208
- كتاب، اللباس، باب المستوشمات ، رقم الحديث 5948

36- لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف القاهرة 1119 م، ط جديدة،

37- المبسوط للسرخسي، شمس الدين ابو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي، دراسة وتحقيق خليل محي الدين دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ط1، 1421 هـ

38- المحرر الوجيز ابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1492هـ-2001م

39- المختصر المفيد في تحديد الجنس الولد، عبد الرحمن يحيى

40- المسائل الطبية المستجدة، ضوء الشريعة الإسلامية، محمد عبد الجوار حجازي النتشة سلسلة إصدارات الحكمة، البريطانية 1422هـ/ 2001م ج

41- معجم مقياس اللغة، لأحمد فارس بن زكريا، دار الفكر بيروت، ط1

42- المغني لابن قدامة المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: ب.ط، عدد الأجزاء: 10، تاريخ النشر: 1388هـ 1968م

43- الموسوعة الطبية الفقهية، احمد محمد كنعان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 1420هـ/ 2000م

44- النسب ومدى تأشير المجتمعات العلمية في إثباته (دراسة فقه تحليلية)، سفيان بن عمر بورقعة، كنوز إشبليا للنشر والتوزيع، الرياض: ط1428،1هـ/2007

45- النظام القانوني للإنجاب الصناعي، رضا عبد الحليم عبد المجيد، دار النهظة العربية، ط، 1996م

46- النوازل المختصة بالمرأة في العبادات وأحكام الأسرة، منى بنت راجح الراجح، بحث مقدم للنيل درجة الدكتوراه في الفقه، كلية الشريعة جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامي، الرياض، 1426هـ

فهرس الموضوع

فهرس الموضوع

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الاهداء	
المقدمة	2-7
الفصل الأول: اختيار جنس الولد	10-30
المبحث الأول: المقصود باختيار جنس الجنين	10-15
المطلب الأول: التعريف اللغوي	10-11
المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي	12-15
المبحث الثاني: الوسائل والطرق المتبعة في اختيار الجنس الجنين	16-30
المطلب الأول: الوسائل الطبية لاختيار جنس الجنين	16-24
المطلب الثاني: الوسائل غير طبية لاختيار جنس الجنين	25-46
الفصل الثاني: الحكم والضوابط الشرعية لاختيار جنس الجنين	48-**66**
المبحث الاول: حكم اختيار جنس الجنين من الناحية الشرعية	49-62
المطلب الأول: أقوال المجيزين ومناقشة أدلتهم لاختيار جنس الجنين	49-55
المطلب الثاني: أقوال المانعين ومناقشة أدلتهم لاختيار جنس الجنين	56-60
المطلب الثالث: أقـوال المحايدين ومناقشة اقوالهم	61
الفرع الأول :المفصلين في المسألة	61
الفرع الثاني: المتوقفين عن المسألة	61-62
المبحث الثاني: الضوابط والدوافع الشرعية	63-**50**
المطلب الاول الضوابط الشرعية لاختيار جنس الجنين	63-64
المطلب الثاني الدوافع لاختيار جنس الجنين	65-66
الخاتمة	68-69
الملخص	71-73
قائمة المصطلحات العلمية	75-76
قائمة المراجع	78-83
فهرس الموضوع	85